مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة السادسة عشر - العدد (184) | شوال 1442هـ / مايو 2021م

خطوات جادة نحو السلام المستدام

من مسلم أفغاني... إلى مسلم فلسطيني

السبب الرئيسي لمأساة (غزة)

من يتهرب من السلام؟

- بيان أمير المؤمنين بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد لعام 1442هـ
- الانسحاب الأمريكي من أفغانستان.. تحوير لصيغة الاحتلال أم رحيل دائم؟
- رجل ضنت به قرون متطاولة حتى جاد به القرن العشرون
- أعظم إنجازات الشهيد الملا اختر منصور «رحمه الله»







AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم
واقتراحاتكم على بريد القرّاء:
alsomood1436@gmail.com

www.alsomood.com



من يتهرب من السلام؟

الأفغان يحتاجون إلى حل جذري للقضية الأفغانية وإنهاء الحرب التي اندلعت مباشرة بعد التدخل الأمريكي العدواني، ولا يمكن الوصول إلى هذا الحل إلا بعد انسحاب القوات المحتلة كاملة من أرضهم وجلوس الأفغان مع بعضهم البعض، وحل المشاكل التي أنشأها الاحتلال الأمريكي بينهم، ثم الاتفاق على حكومة إسلامية مركزية.

أما الإمارة الإسلامية فقد أخذت خطوات جادة نحو هذا الهدف، فالتزمت بالكامل باتفاقية الدوحة، ولا توجد من طرفها أية خروقات تذكر.

وأما إدارة "كابول" فتصر إصرارا عنيدا على مواصلة الحرب وتتهرب من الحل السلمي بذريعة وأخرى.

إنها تتجاهل كل دعوات السلام الحقيقي، ضاربة بها عرض الحائط، وتسعى لمخادعة الشعب الأفغاني المجاهد عبر الدعايات المضللة والشعارات البراقة.

لا زالت إدارة كابول تعرقل جهود السلام تارة بالتهديدات، وتارة بالدعايات والأراجيف، وتارة بالتفجيرات العشوائية، وتارة باستهداف العلماء وأساتذة الجامعات وأئمة المساجد والصحفيين والساسة الذين يبذلون جهودهم في سبيل تحقيق السلام.

ولم تكتف بذلك، بل ارتكبت أحداث عنف موجهة ضد المدنيين العزل من الأطفال، كما فعلت قبل أيام في مدرسة سيد الشهداء بمدينة "كابول" .

وقد قامت هناك أدلة دامغة على أن الدوائر الحكومية الاستخباراتية تقوم بتدبير هذه الأحداث لتمديد أمد الاحتلال، ومن ثم إلى استمرار عروشهم.

إن الاحتلال الأمريكي بمثابة الرئتين لإدارة كابول العميلة، ووفقا للخبراء العسكريين ستلفظ هذه الإدارة أنفاسها الأخيرة بانسحاب الاحتلال كاملا.

إن إدارة كابول عقبة كأداء أمام السلام، لأنها ولدت من رحم الحرب وترعرت فيها، ولا يمكن لها أن تعيش بغير الحرب، لأن السلام يقتلها.

نعم، لقد ثبت جليا للقاصي والداني أن أقوالهم عن السلام لا تتناسب أبداً مع أفعالهم، وأن ارتفاع وتيرة عمليات القصف، وإطلاق التهديدات الفارغة لا تلتقي أبداً مع مفاوضات السلام، ولا يمكن تحقيق السلام في مثل هذه الأجواء.

وبالجملة فإن إدارة كابول صارت تمثل حجر عثرة كبيرة في وجه كل الجهود السلمية لإنهاء الحرب في أفغانستان.

أما العميل أشرف غاني فما أبعده عن السلام! وكل همه هو البقاء في منصبه، ولذلك يضع العقبات تلو العقبات في سبيل السلام الأفغاني.

وهو لا يحتاج إلى السلام؛ فعائلته وذريته تعيش بعيدة عن عبق البارود وأزيز الرصاص، في واشنطن، ولذلك يرفض السلام، ويخاف من السلام، ومن المستحيل أن يقبل السلام لأنه خطر على سلطته.

فالعميل أشرف غاني يعاني تناقضات عجيبة، يريد السلام مع احتفاظه بما لديه من عدوانية تجاه الشعب الأفغاني المسلم.

وليس الإصرار على البقاء في السلطة، والحملة الإعلامية المسعورة ضد الإمارة الإسلامية والتهديدات الفارغة التي يطلقها بين فينة وأخرى أول ولا آخر البراهين على ذلك.

ولكن يجب أن يدرك العملاء أنهم لن يحصدوا من هذه المماطلة والتملص سوى الخيبة على الصعيدين العسكري أو السياسي. وإن الإمارة الإسلامية ستظل ثابتة على موقفها حتى تحقيق النتائج التي انطلقت لأجلها شرارة الجهاد الأفغاني ضد الاحتلال الأمريكي؛ إنهاء الاحتلال وإقامة حكومة إسلامية مستقلة.



بيان أمير المؤمنين بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد لعام 1442 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) [محمد ٧٧].

إلى الشعب الأفغاني المؤمن المجاهد، وإلى المجاهدين في خنادق القتال، وإلى كافة المسلمين في العالم!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!

أهنئكم جميعا من صميم الفؤاد بحلول عيد الفطر المبارك، وأسأل الله تعالى أن يتقبل منكم الصيام، والعبادات والدعوات. آمين

يسعدني أننا نحتفل بفضل الله تعالى بهذا العيد في وقت يقف فيه بلدنا على أعتاب الحرية الكاملة والاستقلال، وتقترب فيه بنصرالله تعالى آمال وتطلعات الشهداء، والأيتام، والأرامل، والمهاجرين، وجميع الشعب المضطهد من جهاده لعشرين سنة الماضية من التحقق بإذن الله تعالى.

أسأل الله تعالى أن يتقبل منا جميعا هذا الجهاد

الطويل والإرهاق والتضحية والتفاني، وأن يتفضل علينا عوضا عنها بالحياة المسقلة والمزدهرة في ظل إقامة نظام شرعي كامل ليزدهر البلد، ونعيد بناء ويلات الحرب، ونضمد الجراح، ونريح الشعب من المعاناة، ونطبق الشريعة الإسلامية الغراء.

ومن الواجب أن نقدُر في هذا الطريق صبر شعبنا المنكوب وشجاعته، وأن نشيد بتضحيات وبسالة إخواننا المجاهدين، ونثني على تضحيات الأسرى والجرحى والمعاقين والأيتام. أن ندعوالله تعالى أن يتقبَل كلُ ذلك من الجميع.

أيها الشعب العزيز!

إن بلدنا بعد حصولنا على الاستقلال بأمسُ حاجة إلى إعادة البناء والوقوف على الدعائم القوية الثابتة، فلنشارك جميعا بإخلاص في إعادة إعمار البلد، لنحظى جميعا ببلد عامر ومزدهر في ظل نظام قائم على الشريعة الإسلامية. فلنتجاوز جميعا المصالح والطموحات الشخصية لتحقيق هذا الأمل، وأن نجعل القيم الإسلامية والمصالح الوطنية هي المعيار، وأن نكون شعبا قويا وموحُدا من خلال التسامح والتراحم في ما بيننا.

نؤكدّ لشعبنا كله أنه بعد انتهاء الاحتلال سيقام نظام إسلامي شامل ترى فيه جميع أطياف الشعب نفسها بناء على ما تمتلك من المؤهلات والكفاءات، ولن تُهضم فيه حقوق أحد إن شاءالله تعالى.

إنني أدعو مرّة أخرى الأفغان الواقفين في الجانب المقابل إلى عدم بذل المزيد من الجهود لمواصلة الحرب. فهذا البلد هو الموطن المشترك للأفغان، ويجب أن نجتمع على أحكام الإسلام، وأن نتجنّب كل الخلافات والعصبيات. إن حضن الإمارة الإسلامية منفتح أمام جميع الأفغان الذين عارضونا في الماضي. إننا نمدّ إليهم يد التسامح والتقارب، وندعوهم إلينا للسير معا على طريق الحق، لأنّه لا شيء يُصنع من التعنت والعداء والكراهية. وعلى النقيض من ذلك فإن الأمم تنال الشرف والعزّ من خلال التسامح وقبول الحق.

إننا نعتبر سحب أمريكا والدول الأجنبية الأخرى لجميع قواتها من أفغانستان خطوة جيدة، ونطالب بقوة لتنفيذ جميع أجزاء اتفاق الدوحة.

لسوء الحظ انتهكت أمريكا حتى الآن الاتفاقية مرارا وتكرارا، وألحقت خسائر شخصية ومالية فادحة بالمدنيين.

وفي مخالفة لما تمّ عليه التعهد لازال باقي المعتقلين الذين كان من المفترض الإفراج عنهم بعد ثلاثة شهور من بدء المحادثات لم يتمّ الإفراج عنهم بعد، ولم يتم شطب أسماء مسؤولي الإمارة الإسلامية من القائمة السوداء وقائمة الجوائز. ومؤخرا ارتكب الجانب الأمريكي مخالفة أخرى تتمثل في تمديد فترة سحب القوات الأجنبية من شهر مايو إلى شهر سبتمبر، فيما أوفت الإمارة الإسلامية بجميع التزاماتها، ووفّت بوعودها وفق الشريعة الإسلامية.

إننا نعيد التأكيد على أنه يجب القيام بكلّ شيء وفقا لاتفاقية الدوحة، ويجب بشكل جدي تجنب المزيد من الأعمال الاستفزازية والانتهاكات. وإذا لم تفِ أمريكا بوعودها فيجب على العالم أن يشهد أنّ أمريكا هي ستكون مسؤولة عن العواقب. والإمارة الإسلامية ستدافع عن حريّتها واستقلالها بأي ثمن كما أثبتت ذلك خلال العشرين عاما الماضية.

تسعى إمارة أفغانستان الإسلامية إلى إقامة علاقات جيدة وإيجابية مع العالم والمنطقة والدول المجاورة من أجل تعزيز الازدهار المتبادل والسلوك الجيد من أجل علاقات التعاون وازدهار الشعوب وتنميتها من خلال التفاعلات الإنسانية والدبلوماسية مع بعضها البعض في المجالات ذات الصلة في إطار مبادئ الشريعة الإسلامية.

تطمئن الإمارة الإسلامية الجميع بأنّه لن يتضرّر أحد من الأراضي الأفغانية، وتطالب الجميع بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان.

إننا ندعو مؤسسة الأمم المتحدة والدول الأخرى ذات المصلحة إلى الحفاظ على الحياد التامّ حيال قضية أفغانستان، وألا تقوم بما يخالف حياة الشعب الأفغاني ومعتقداته وتفكيره وما يستوجب رد الفعل من قِبل هذا الشعب.

ويجب أن نقول أنّ تجربة السنوات الثلاث والأربعين الماضية أثبتت أنّ شعبنا لا يتسامح مع الأفكار والمعتقدات المفروضة من أحد. ومن حق هذا الشعب أن يعيش أساس دينه ومعتقداته وقيمه ومبادئ ثقافته، فيجب على العالم بأجمعه بما فيه مؤسسة الأمم المتحدة أن يعترف بهذا الحق ويحترمه.

إن المحادثات والتفاهم هما من أولوياتنا، ولذلك قمنا بتعيين فريق محادثات قوي لإجراء محادثات أفغانية بين الأطراف المتنازعة، ولكن على العكس من ذلك حاولت إدارة كابول مرارا وتكرارا تخريب العملية الحالية بشتى الطرق.

إنّ الإمارة الإسلامية جانب مهم في القضية، فلا ينبغي لأحد أن يقارننا بمن تُتّخذ قراراتهم في مكان آخر ثم يتمّ إعلامهم بها فقط. إن أيّ عملية سياسية تتعلق بحل قضية أفغانستان وتُتوقع فيها

مشاركة الإمارة الإسلامية فيجب أن يتم إعلام الإمارة الإسلامية بجميع التفاصيل مسبقا، لتقوم بتقييمها وفق قيمها الدينية وفق مصالح شعبها العليا، وتُتّخذ القرارات اللازمة بشأنها، لأنّ الأهداف السامية التي قدّم من أجلها شعبنا تضحيات كبيرة مهمّة بالنسبة لنا.

أرجو من العلماء والشخصيات السياسية والوطنية وجميع النخب التكاتف من أجل إقامة وتطوير نظام إسلامي خالص في البلد، وأن يعملوا من أجل وحدة الشعب وقوته وتثبيت دعائمه، والإمارة الإسلامية تقدّر جهودهم، وتحتاج بشدة إلى استخدام مواهبهم وقدراتهم في إقامة وتقوية نظام المستقبل.

تطمئن الإمارة الإسلامية شعبها كله وبخاصة رجال الأعمال والمستثمرين بأن أرواح الجميع وثرواتهم وشرفهم سيكون في أمان، ليس هذا فحسب، بل ستوفّر لهم الفرص والأسس المناسبة للتشغيل والعمل.

إن المناطق الخاضعة لسيطرة الإمارة الإسلامية تنعم بالأمن المستقر، وحقوق الناس فيها مصونة من الانتهاك، ولا أحد يستطيع أن يضطهد الناس، وقد سُدّت الطرق أمام اللصوص وقطاع الطرق والمفسدين. ولقد تمّ العمل قدر المستطاع في المجالات التعليمية والصحية والإصلاحية والعمرانية والثقافية، ولاتزال هذه المجالات تحظى بمزيد من الاهتمام.

تقوم الإمارة الإسلامية بحماية جميع المشاريع والمرافق والممتلكات العامة، وتسعى جاهدة من أجل تطويرها وتقويتها وتنميتها، وتوصي جميع المجاهدين وعامة المواطنين بمراقبة الأماكن العامة وحمايتها بصرامة، وألا يسمحوا لاحد بإتلاف أو تدمير أي مكان.

إن التعليم مطلب مهم لرفاهية الجيل القادم وللبلد، ويمكن لكل شعب أن يزدهر من خلال التعليم. تدعم الإمارة الإسلامية عملية التعليم الإيجابية، وقد أنشأت هيئة خاصة لتحقيق هذا الهدف. تعتبر الإمارة الإسلامية رعاية المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى وتطويرها من أهم أهدافها، ولذلك يجب على الشعب كله أن يولي اهتماما خاصا بالتعليم الإيجابي لأبنائه، وأن يرعى المؤسسات والمراكز التعليمية، وأن يقوم بأداء مسؤوليته تجاهها.

إن لحوق الخسائر والأضرار بالمدنيين في الحروب أمر محزن ومؤسف للغاية، والإمارة الإسلامية لديها هيئة خاصة ذات صلاحيات لدرء وقوع الخسائر بين المدنيين. ويجب على المجاهدين والمواطنين أن يساعدوا تلك الهيئة مساعدة شاملة بهدف منع وقوع الخسائر أثناء العمل الجهادي، وأن تقدّم تعويضات بالقدر المستطاع في حال تعرض أحد للأذى، وأن يُمنع وقوع حوادث مماثلة في المستقبل. وندعو الجانب المقابل أيضا إلى الامتناع عن قتل المدنيين ومضايقتهم وإساءة معاملتهم. ولسوء الحظ يُشاهَد أنّ مواطنينا المدنيين تلحق بهم الخسائر فيما يقوم به الجانب المقابل من الجهمات والقصف الجوي الأعمى والهجمات الصاروخية والهجمات الأخرى، وكل هذه أمور لا تطاق ولا يُتغاضى عنها بحال من الأحوال.

يجب على الإخوة المجاهدين أن يعاملو شعبهم بلطف ورفق، لأنّ هذا الشعب قد تعب وعانى كثيرا من المعاناة، فيجب أن نتعاطف معهم جميعا، ولا يجوز أن يقع منكم الاضطهاد لأحد في أي مكان، وإن وقع عليكم من أحد ظلم فينبغي لنا جميعا أن نتحلى عليه بالصبر وأن نتاساه طلبا لمرضاة الله تعالى. ويجب أن نكون أكثر تسامحا بهدف تحقيق السلام والوحدة والأمن في البلد، وأن نقدّر شعبنا، ونتنبه إلى إصلاح أعمالنا الشخصية، وحافظوا على أداء الصلوات بالجماعة، وابتعدوا كل الابتعاد عن الذنوب. وبما أنكم على أعتاب النصر بإذن الله تعالى فابتعدو عن التكبر والغرور، بل يجب علينا أن نشكر الله تعالى، ونعود إليه أكثر فأكثر، وأن نكثر منه الاستعانة ونزيد عليه من التوكل والاعتماد.

و أخيرا، أودّ أن أهنّئ مرّة أخرى الشعب أسره بمناسبة عيد الفطر السعيد، وأرجو من المواطنين الأغنياء والموسرين أن يساعدوا الفقراء والأيتام والمعاقين والمحتاجين في هذه الأيام والليالي المباركة وبخاصة في هذا العام الذي يعاني فيه البلد من موجة الجفاف ويواجه شعبنا المعاناة، ووباء كورونا مأساة كبيرة أخرى يعاني منها شعبنا، ولذلك يجب علينا أن نتواصل مع هذا الشعب الفقير. وكذلك يجب على المؤسسات الخيرية والجهات المانحة والمنظمات الدولية أيضا أن تولي مزيدا من الاهتمام بالناس، وأن تتعاون معهم كل أنواع التعاون.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

زعيم الإمارة الإسلامية أمير المؤمنين
المولوي هبة الله آخوندزاده
١٤٤٢/٩/٢٧هـ ق
١٤٠٠/٢/١٩هـ ش
9/5/2021م



خطوات جادة

نحو السلام المستدام

■ أ. خليل وصيل

لم تؤسس حركة طالبان الإسلامية إلا لاستتباب الأمن وتحقيق السلام في أفغانستان، فقد نشأت حين كانت أفغانستان تئنّ تحت وطأة الاقتتالات الداخلية بين الأحزاب، وعموم الفوضى وانتشار الفساد في كل مكان، وكانت دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم مهددة بالخطر، وكانت تراق دماء دون أدنى سبب، وارتُكب من المجازر والانتهاكات ما تشيب لهولها الولدان، حيث تُدق المسامير في رؤوس البشر، ويرقص الأموات (حيث يقطع رأس الرجل ثم يتم سكب الزيت الحار عليه لئلا تخرج روحه بسهولة).

تأسست حركة طالبان الإسلامية لإنهاء مثل هذه الأوضاع البشعة، فاحتضنها الشعب، وبسطت سيطرتها في وقت قليل على ربوع البلاد، فحكّمت الشريعة الإسلامية، وحققت السلام الحقيقي، ونشرت العدل والحق.

وما كاد الأفغان يتنفسون الصعداء في ظل الإمارة الإسلامية حتى اعتدت الجيوش الصليبية بقيادة أمريكا واستفرغت قوتها على أفغانستان المستضعفة، فأسقطت الإمارة الإسلامية، ودمرت البلاد، وقتلت النساء والشيوخ والأطفال وعاثت في الأرض فسادا.

لم يستسلم الأفغان أمام القوة العاتية للاحتلال الأمريكي بل آثروا المقاومة المسلحة، فانطلقت حينئذ شرارة الجهاد المقدس ضد التحالف الصليبي.

وبعد قراع استمر قرابة عشرين سنة، أدركت أمريكا أنها لن تنجح عبر استخدام لغة الحرب والتهديدات، فاضطرت للجلوس على طاولة المفاوضات، وبعد محادثات صعبة، تم التوصل إلى إتفاق إحلال السلام في أفغانستان.

وعلى الرغم من ذلك، لازال الجانب الآخر يماطل في أمر السلام، إضافة إلى ارتكاب مئات من الخروقات للإتفاقية، آخرها تمديد موعد انسحاب القوات الأجنبية عن أفغانستان عن الموعد المتفق عليه في إتفاق الدوحة.

وفي ظل هذه الخروقات المتعمدة التي تمارسها قوات الاحتلال وعملاءها، لا زالت الإمارة الإسلامية تخطو خطوات جادة وسريعة نحو السلام المستدام، نذكر بعضا منها فيما يلي:

■ الإفراج عن أسرى العدو:

لقد أفادت الأنباء بأن المجاهدين أطلقوا سراح 250 جنديا من أسرى العدو، في مختلف الولايات، وذلك بموجب مرسوم سماحة أمير المؤمنين، بمناسبة عيد الفطر، وتم إرسال الجنود المفرج عنهم إلى منازلهم بعد منحهم بدل أجرة السفر وملابس جديدة.

هذا في حين أن العميل أشرف غني أطلق التهديدات بأنه سيقوم بشنق عدد من أسرى المجاهدين، مهيئا الجو لمزيد من الخلاف والمشاحنات!

■ إعلان الهدنة خلال أيام العيد:

وفي خطوة عملية أخرى نحو السلام الحقيقي، سارعت الإمارة الإسلامية مرة أخرى إلى إعلان وقف إطلاق النار خلال أيام العيد الثلاثة، ليحتفل الأفغان بالعيد في جو من الأمن.

ويجدر بالذكر أن الإمارة الإسلامية التزمت بالهدنة بالكامل، ولكن العدو خرق الهدنة في عدد من المناطق.

■ إطلاق مبادرات واقعية للسلام:

أطلقت الإمارة الإسلامية مبادرة واقعية ومتزنة للسلام، وذلك بالتأكيد على آليات تنفيذ إتفاقية إحلال السلام في أفغانستان، ولكن العدو يصر على مبادرات خداعة وشعارات رنانة، مع العمل الدؤوب على وضع العراقيل في سبيل جهود السلام الحقيقي.

(دور الأفيون في تأجيل قرار الانسحاب من أول مايو إلى 11 سبتمبر!)

الانسحاب الأمريكي من أفغانستان..
تحوير لصيغة الاحتلال.. أم رحيل دائم؟

أ. مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)

■ حرب بدون ملابس عسكرية أو شارات دول، تخوضها شركات المرتزقة، لصالح دولة كبرى تدير الفوضى العالمية، تأكيداً لنظام دولي تديره البنوك.

■ يجتهدون من أجل إلغاء الدور الإسلامي لأفغانستان، المدعوم بقدرات اقتصادية معدودة عالمياً. وحصارها استراتيجيا بالمعنى الحرفي لكلمة حصار. ثم حصر دورها في مجال المخدرات، وتصدير المواد الخام بأسعار شبه مجانية.

■ نظام كابل لا يعتمد كثيرا على أجهزته، فأحاط نفسه بغابة من الشركات الارتزاقية أبرزها داعش التي تحظى بحصة الأسد في التعاقدات (الإرهابية) مع الحكومة.

■ عقدين من حرب ركز فيهما العدو على بناء تعليم يدمر ركائز الثقافة والاعتقادات الدينية لشعب أفغانستان، ليصبح أكثر تقبلاً للاحتلال، وتساهلاً مع التفريط في أساسيات الدين.



يعيش الإعلام الدولي على صدقات الإمبراطورية الإعلامية الصهيونية التي تحتكر المعلومات، ثم توزع بعضها مخلوطة بأطنان الأكاذيب والتوجهات الضارة. في أفغانستان يحتكر الاحتلال كافة الإحصاءات المتعلقة بالحرب، مباشرة أو غير مباشرة، فلا توجد أرقام موثوقة لشيء، إلا ذلك القليل الذي تذيعه الإمارة الإسلامية.

يعنينا من ذلك الآن عدد القوات المحتلة والمرتزقة، فلا يوجد رقم مؤكد، ولا أحد يعلم يقينا هل ما يحدث هو انسحاب فعلي أم أنه مجرد تغيير للقوات؟ وهل أفغانستان مقبلة على (تحرير) حقيقي، أم على (تحوير) لصيغة الاحتلال؟

فتعلن أمريكا عن سحب قواتها وفي نفس الوقت تعلن عن إرسال قوات جديدة لحماية القوات المنسحبة"!!". فما هي الحقيقة؟؟ هل نحن أمام انسحاب حقيقي أم مجرد استبدال قوات قديمة بأخرى جديدة؟ قوات تترك مواقعها لتتمركز قوات أخرى في مواقع قتال جديدة.

- إن ما يحدث هو سياسة إرباك أمريكي متعمد، تختفي خلاله ملابس القوات النظامية، لتحل محلها فوضى ملابس شركات المرتزقة الدوليين. إيذاناً بتحول الحرب بالكامل إلى حرب بالمرتزقة، مع حد أدنى لا يكاد يُذْكَر لقوات نظامية لدولة عظمى تدير الفوضى في أفغانستان والعالم، لصالح البنوك اليهودية الكبرى؟

- قال "خليل زاد" - إن بلاده ستبحث عن مرتزقة آخرين يدعمون نظام كابول، بديلا عن المرتزقة الأمريكيين. كلامه يشير من بعيد وبكثير من الالتواء إلى حقيقة أن أمريكا تجهز قائمة جديدة من القوى التي سوف تحل محلها في أفغانستان. أكثرها قوى قديمة ولكنها آخذة في الالتزام بنهج جديد من التدخل، طبقا لخطط جديدة، بدون أن تستبعد أمريكا أطماعها، بل تدعمها وتعوض ما لحق بها من خسائر.

- لم تنسحب أمريكا من حرب الأفيون ولكنها اقتنعت بتخفيف غنائمها من المخدرات في مقابل تنمية مكاسب أخرى، بإعادة تشكيل السوق العالمي للمخدرات، وإدخال منتجات أمريكية جديدة إليه، وما يستلزمه ذلك من تغيير "المزاج" الدولي للزبائن. ومن علامات ذلك التوسع العالمي إباحة تعاطي الحشيش والمرجوانا، وما يسميه الأمريكان بالمخدرات الخفيفة (!!).

- ما زال الوقت مبكرا حتى يلمس العالم تأثير تلك السياسات وتلك المنتجات الأمريكية - أو استكشاف سياسات التوزيع وخرائطه الجديدة. لن يكون ذلك سهلا، بل يستلزم زلازل اقتصادية واجتماعية وحروب وكوارث سياسية لدول وأنظمة حول العالم. الوقت مازال مبكرا لاستشراف ذلك المستقبل المضطرب، وإلى أن تظهر المزيد من الإشارات التي توضح المسيرة الأمريكية المتضامنة مع شريكها الإسرائيلي الحميم، وباقي العملاء من دول الدرجة الخامسة التي تحاول الانتفاش للظهور بصورة أكبر بكثير من حقيقتها.

هؤلاء يتنافسون على دور في أفغانستان، في إطار الرؤية اليهودية الأمريكية لذلك البلد المجاهد، المرشح لأدوار مستقبلية فاعلة. فيجتهدون لإلغاء دوره الإسلامي المدعوم بقدرات اقتصادية معدودة عالمياً. وحصاره استراتيجيًا بالمعنى الحرفي لكلمة حصار. ثم حصر دوره في مجال المخدرات، وتصدير المواد الخام بأسعار شبه مجانية، مقابل رشاوى لفاسدين في نظام عميل.

دور الأفيون في تأجيل قرار الانسحاب:

لتأجيل الانسحاب دوافع عديدة، تصيب عدة أهداف في نفس الوقت. أحد تلك الدوافع هو ما يتعلق بالأفيون - وبالتالي هو الدافع الأهم اقتصاديا.

فمعلوم أن بداية تجميع محصول الأفيون يبدأ من شهر مايو. فإذا أتمت قوات الاحتلال انسحابها في ذلك التاريخ، فإن ذلك يعني عواقب مالية خطيرة تضر موقع السيادة الأمريكية في سوق تجارة الهيروين والمخدرات الصناعية التي بدأت في إنتاجها بغزارة في بعض قواعدها العسكرية في أفغانستان. وأول مايو كان سيصبح تاريخ إقصاء لأمريكا عن سوق الأفيون (والهيروين) لصالح منافسين دوليين آخرين، ستكون جوائزهم خارج



كل تصـور.
لهذا فضلت أمريكا فسخ موعد الانسحاب ومواصلة حرب عنيفة للغاية، بواسطة النظام العميل والشركات المرتزقة العاملة مع الاحتلال. فأشعلت النيران في المراكز التقليدية لزراعة الأفيون في جنوب البلاد كما في شرقها وغربها. في عمل أقرب إلى "الخيار شمشون". فالنيران ستحرق معظم المحصول، وتوقف معظم حركة النقل والتصنيع. بالطبع ستتأثر أمريكا اقتصاديا وبشدة لأنها مازالت صاحبة النصيب الأكبر، رغم خسارتها الكثير في حصتها. ولكنها كانت تراكم لسنوات عديدة احتياطيا استراتيجيا ضخماً من الأفيون الخام وبلورات الهيروين النقي.

- لا يكاد يخلو قرار هام تتخذه أمريكا في أفغانستان من تأثير عنصر الأفيون - الذي كان منذ البداية سببا لتلك الحرب الدامية المستمرة من عشرين عاما - حتى كان الأفيون هو الدافع لفسخ قرار الانسحاب في أول مايو - وتأجيله إلى 11سبتمبر،الذكرى العشرين لحادثة سبتمبر لعام 2001م.

احتلال بدون ملابس عسكرية:

تكرر إعلان الأمريكيين عن السعي إلى الحفاظ على تواجد استخباري دائم وقوي للغاية في أفغانستان، حتى بعد انسحاب القوات الأمريكية والحليفة لها.

- طبقا لنظرية الحروب الحديثة، حروب شركات المرتزقة وليس جيوش الدول، فإن استمرار نمو تلك الشركات هو عامل هام عند اتخاذ قرار سحب القوات المحتلة، التي ترتدي ملابس جيوش نظامية لدول، لصالح مرتزقة شركات دولية يقاتلون بلا شارات خاصة أو أعلام دول دول متحالفة في الحرب.

- تلك الجيوش من المرتزقة أصبحت من القوة والضخامة في أفغانستان بحيث تغني عن وجود قوات الجيش الأمريكي (أقل من ألفي جندي) وقوات الناتو (16 ألف حسب أرقامهم). إذن الانسحاب العسكري لأمريكا والناتو (إن كان انسحابا وليس مجرد إعادة توزيع القوات على المسرح الأفغاني الكبير من بدخشان إلى فراه - ومن بلخ إلى جلال آباد).

خروج القوات الأمريكية والأطلسية من أفغانستان ليس انسحابا بل استخداما لعصابات المرتزقة كبديل عن قوات الجيوش النظامية. في تطور طبيعي لما أسسته أمريكا من خصخصة الحرب ضمن نظام اقتصادي عالمي تسيطر عليه البنوك اليهودية والشركات العظمى العابرة للقارات. وتحويل النظام العالمي إلى غابة تمرح فيها وحوش الرأسمالية المتوحشة. مع إبادة تدريجية للحكومات العقائدية (الأيدلوجية) والحكومات الوطنية التي تضع مصالح الوطن قبل مصالح الشركات الدولية عابرة القارات. وبدلا منها تجيء حكومات السماسرة الذين يخدمون الشركات الكبرى ويقمعون الشعوب ويضللونها، ويمحون من ذهنها أي دين أو مبدأ غير مبدأ "الربح لأجل الربح" والاستمتاع بمباهج الحياة الدنيا الخالية من القيود أو الإيمان بالله.

- أفغانستان لم تكن التجربة الأولى في حروب المرتزقة، بل كانت هي الأكبر والأكثر تطورًا إذ توفر للمرتزقة أكبر



قدر من دعم قوة عظمى وإمكانات تكنولوجية لم تخطر في عقل بشر.
نحاول تفسير حرب المرتزقة في أفغانستان، بالإشارة إلى ثلاث مراحل مرت بها تلك الحرب.

المرحلة الأولى:

مع بداية الحملة الصليبية لجورج بوش عام2001 كانت البداية خجولة في استخدام المرتزقة الأجانب، فالمرتزقة المحليون هم من حمل عبء احتلال أفغانستان لصالح الحملة الصليبية. في مقدمة هؤلاء كان رجال الأحزاب البائدة ـ وتحالف الشمال الذي تعاقد مع مرتزقة روس ـ واستفادت الحملة من بقايا الميليشيات التي أسسها الجيش الأحمر الروسي خاصة (جلم جم) وميلشيات في أماكن شتى خاصة في قندهار.

المرحلة الثانية:

في بداية حكم ترامب (2017) أعلن رسميًا عن خصخصة حرب أفغانستان وقفز اسم " مشيخات من الخليج" كمركز لشركات المرتزقة المتورطة بكثافة في أفغانستان، في القتال وتهريب المخدرات وغسيل الأموال. لهذا خفض ترامب قوات بلاده بشكل كبير ـ لم يفصح عن مقداره الحقيقي ـ وأكد نيته على الانسحاب مع تمويه موقفه الحقيقي بإطلاق إشارات متناقضة مصدرها الرئاسة وأجهزة الحكم الأساسية. ومازال ذلك هو موقف إدارة بايدن التي تدير الغموض والتناقض في أفغانستان وسياستها هناك.

المرحلة الثالثة:

بدأت مع نهاية حكم ترامب، واستمرت مع بايدن. مع زيادة في الغموض والإشارات المتناقضة ـ وشواهد غير مكتملة عن ملامح لحرب جديدة في أفغانستان، تتولاها قوات المرتزقة بالكامل ـ يدعمهم جيش النظام المحلي ـ بتأجير المعدات أو بعض الفرق من الجيش، وحتى استئجار طلعات طيران مقاتل.
ــ النظام نفسه لا يعتمد كثيرا على أجهزته (الوطنية) فأحاط نفسه بغابة من الشركات الارتزاقية المحلية والدولية ـ أبرزها الآن داعش التي تحظى بحصة الأسد في التعاقدات (الإرهابية) مع الحكومة. وهي تضرب في كافة الاتجاهات ضد الأهالي، أو ضد المجاهدين، وتوسع نشاطها ليشمل باكستان المجاورة وربما طال آسيا الوسطى وفي وقت ما حدود الصين.
ـ الدور الثابت المنوط دوما بالدواعش هو إشعال الفتنة المذهبية بين السنة والشيعة.
ـ على التوازي مع داعش تأتي مليشيا "جلم جم" بقيادة عبد الرشيد دوستم/ المتبقى من تركة الاحتلال السوفيتي / والآن هو في الصفوف الأولى للنظام الحاكم، كسياسي وكقائد ميليشي متلائم مع تطورات حروب المرتزقة. أساس واجبات دوستم هو الفتنة العرقية ـ لفصل الأقلية التركية في الشمال وربطها بما يجاورها من جمهوريات آسيا الوسطى ذات الأغلبية العرقية التركية.
الدواعش و"الجلم جم" يتجاورون في العديد من مناطق الشمال. ويكمل بعضهم بعضا، رغم اختلاف الفتنة العرقية عن الفتنة المذهبية، لكنهما في النهاية يخدمان المخطط الأمريكي/الإسرائيلي في أفغانستان.

بيانات الإمارة.. إشارات إلى المستقبل:

المخططات الأمريكية/ الإسرائيلية المحاربة للإسلام في أفغانستان تعمل في مواجهة مقاومة عنيدة وجهاد باسل من الشعب بقيادة الإمارة الإسلامية، التي لا تسترسل كثيرا في شرح برامجها المستقبلية، مكتفية بما تحمله بياناتها المُرَكَّزَة التي تصدر عن القيادة من استراتيجية المواجهة المستقبلية لمؤامرات التقسيم والفتن الطائفية والعرقية. ونقتبس شيئًا من تلك الملامح في بيان عيد الفطر الصادر عن أمير المؤمنين ـ مولوي هبة الله ـ يقول البيان المذكور:
(إن بلدنا بعد حصولنا على الاستقلال، بأمس الحاجة إلى إعادة البناء والوقوف على الدعائم القوية الثابتة. فلنتشارك جميعا بإخلاص في إعادة إعمار البلد، لنحظى جميعا ببلد عامر ومزدهر في ظل نظام قائم على الشريعة الإسلامية. فلنتجاوز جميعا المصالح والطموحات الشخصية لتحقيق هذا الأمل، وأن نجعل القيم الإسلامية والمصالح الوطنية هي المعيار، وأن نكون شعباً قوياً موحداً من خلال التسامح والتراحم فيما بيننا.
نؤكد لشعبنا كله أنه بعد انتهاء الاحتلال سيقام نظام إسلامي شامل ترى فيه جميع أطياف الشعب نفسها بناء على ما تمتلك من مؤهلات وكفاءات، ولن نهضم فيه حقوق أحد إن شاء الله تعالى).

وفي فقرة أخرى لا تقل أهمية يؤكد البيان على أهمية التعليم كأساس لإقامة بنيان شامخ وقوي لأفغانستان، بل لأي أمة تريد النهوض. فيقول البيان:
(إن التعليم مطلب مهم لرفاهية الجيل القادم وللبلد. ويمكن لكل الشعب أن يزدهر من خلال التعليم. وتعتبر الإمارة الإسلامية رعاية المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى وتطويرها من أهم أهدفها).
ـ يستحق التعليم أبحاثا مطولة لأهميته المركزية في إعادة بناء أفغانستان، بعد عقدين من حرب ركز فيهما العدو على بناء تعليم يدمر ركائز الثقافة والاعتقادات الدينية والاجتماعية لشعب أفغانستان، ليصبح أكثر تقبلاً للاحتلال، وتساهلاً مع التفريط في أساسيات الدين. كما حدث في الكثير من الدول الإسلامية التي خضعت طويلا للاحتلال الأجنبي.

* * *



رجل ضنت به قرون متطاولة حتى جاد به القرن العشرون



حكمة الله

في مثل هذا اليوم، قبل ٨ سنوات توفّي الإمام الكبير المجاهد المغوار، الذي لم تنتطح في مكانته السامية عنزتان، ولا ادّارك أحدٌ شأوه في الاستماتة للدين في مئات من السنين، وحُقّ أنه كان أحدا من القرون السالفة، التي عاش فيها الإسلام مسيطرا على ملة الكفر جمعاء، فشاء الله أن يُنضّر به معالم الدين المندرسة في هذا القرن، الذي ساد فيه الظلم والاضطهاد، وعمّ فيه العيث والفساد، وبرزت الجاهلية الأولى على شدّة وساق، بل خلّفتها تحت عشرات من الأستار، فأصبح الناس لا يعرفون من الدنيا إلا التمتع بآلائها، والاستلذاذ بنعمائها، سواء في ذلك مسلمهم وكافرهم، واستكرهوا الموت حتى أفضىٰ بهم إلى القول بالترادف بين الجهاد والفساد، فمنّ الله على الأمة المرحومة من جديد، في صورة هذا الرجل الذي أُشرب حبّ الجهاد والمناضلة عن الدين الحنيف في كل عرق من عروقه، وخالط دمه ولحمه، والذي مثّل بآثاره السامية، ومآثره الجليلة، حياة سميّيه العمرين، أعني الإمام أمير المؤمنين الملا عمر رحمه الله.

كتب فيه الكتّاب والمؤلفون ولايزالون، فأتت جهودهم في أسفار كبيرة وزُبُرٍ جليلة، بيد أنها لاتُمثّل من حياته إلا غيضا من فيض وقطرة من بحر، كيف وإن كل جانب من جوانب حياته يستدعي دفاتر جليلة، فأنّى لهم بإحاطة سيرته، واستيعاب حياته، وبخاصة لي ولأمثالي، فما اكتحلت عينيّ بزيارته، فضلا عن استعراض دقائق حياته والاستطلاع على غوامضها، كيف وأنا أمرّ الآن في العقد الثالث من عمري.

فأكتفي على عدة كلمات تلقيتها من شيوخي، فهي أخبار موثوقة إن شاء الله، إن لم تخنني ذاكرتي.

سمعت من مشايخي أن أمريكا لما عزمت على احتلال أفغانستان، وإرعاء الفساد فيها، إن لم يُسلّموا إليها أسامة بن لادن ويخذلوه رضوخا لبطشها، عند ذلك وَفد جمعٌ من نخبة علماء باكستان على أمير المؤمنين في أفغانستان، فطلبوا منه التراجع عن عزمه، وإبانة شيء من اللين في قضية أسامة، وألحّوا عليه بإعطاء قياده في أيديهم، إبقاءً على أفغانستان وسكانه المنكوبين، فردّ عليهم الإمام بجملة سيُذكر بها على كرّ الدهور وممرّ الأزمان، حيث أفحم الوفد، فلم يتكلموا ببنت شفة، واندهشوا من غيرته على الدين، وقضى منهم العجب من قوّته الإيمانية، وعلموا أنّ إيمانه يشبه إيمان الصحابة، لا يسري إليه فرَقٌ وخوف إلا من الله تعالى.

قال لهم الإمام: هل عندكم نصّ يجوّز خذل مسلمٍ مجاهد، وإلقاء حبله في أيديهم، وبم أجيب ربي إن سألني: كيف سلّمتَ مسلما مجاهدا إلى الكفر وأسلمته؟

فلم يُحر أحدٌ منهم جوابا، فأردف الإمام قائلا: إن هذا لمكر يمكرونه. وليس همّهم إلا تنكيس رايات الإسلام، الذي يعيش في هذا البلد كمذهب صحيح مثالي نموذجي. وعندما صالت أمريكا على أفغانستان بقضّها وقضيضها، وشنتّ عليها الغارة بأعوانها وأنصارها، وعاثت فيها وأفسدت، وأهلكت الحرث والنسل، وأقامت في المسلمين مجازر بشعة، واستأصلت جذور الإمارة الإسلامية، وسيطرت على البلد جمعاء، وظنت أنها نجحت في مرامها، وظفرت بطلبتها، وأيقنت بأنها قضت على النظام الإسلامي في هذه المنطقة، ونكّست رأسه لأبد الآباد، لكنها غفلت عن غيرة الأفغان والمسلمين، ونسيت استماتتهم للدين، وغفلت عن تضحياتهم بنفوسهم وتقديمهم القرابين في سبيل تحرير الوطن من مخالب المحتلين، مهما جدّ بهم الأمر واحتاجوا إلى أبشع ما يخطر على بال. فاندفعت عليهم الأسود والصقور بصولات صادقة، وخيّبوا ظنونهم النجسة، وترّبوا نواياهم القذرة، وأروهم في أفغانستان مقبرة ومجزرة لموتاهم، خلاف ماكانوا يحلُمون ويدّعون. كل ذلك تحت قيادة قائدهم الكبير، المجاهد المقدام، أمير المؤمنين، رحمه الله.

فكان مما قال رحمه الله: إن أمريكا كما صالت وحملت بعزة وغرور، فستدبر وتنهزم وتهرب من أفغانستان راغمة مرغمة.

ولقد صدق الإمام الراحل، فها نحن نراهم يحملون أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم، راجعين إلى أوطانهم، خاسرين منكوبين أذلاء، قد ضاقت بهم الأرض بما رحبت، وضاقت صدورهم حرجا كأنما يصعدون في السماء.

فرحمك الله يا أمير المؤمنين، وأدخلك جنات الفردوس مع الأنبياء والصالحين، ووفقنا لتنمية الشجرة التي غرستها بيديك، وكم كنتَ تفرح لو رأيت أنجالك وأشبالك قد أرغموا أنف أميركا، وألجؤوها إلى الإدبار، وكشفوا عن ستار دعاياتها. فاليوم إن لم نرك بيننا فإن نهضتك الجهادية نراها قد أينعت وأثمرت، وحققت أمانيك إن شاء الله.



السبب الرئيسي لمأساة (غزة)

قاري عبد الستار سعيد

لا تزال الهجمات والغارات الجوية مستمرة على قطاع "غزة" المحاصرة، من قبل ألد أعداء الإسلام (اليهود الصهاينة)، ففي كل لحظة تردد القنوات أنباء عن تفجيرات ودمار ومجازر إنسانية فظيعة.

هاقد مضت على القضية الفلسطينية أكثر من سبعين سنة، لكن الآن تدهور وضعها وتأزم تأزما غير مسبوق، وصار محرجا جدا بالنسبة لما مضى، والفلسطينيون في هذه الأيام مظلومون ومجردون من السلاح وعاجزون أكثر من أي وقت مضى، حيث لو رفعت إسرائيل السلاح في الماضي على الفلسطينيين العزل، كان المسلمون في المنطقة والعالم يدعمونهم، ويتظاهرون ويناشدون المجتمع الدولي لإنقاذهم، وذلك من أجل الانتماء الديني أو الانتماء القومي العربي، لكن الفلسطينيون الآن لا يجدون أولئك الذين تقودهم فكرة عصبية قومية عربية كأمثال "جمال عبد الناصر" و"حافظ الأسد" و"صدام حسين"، ولا يتواجد في حكام العالم الإسلامي ذاك الشعور القديم للقرابة والأخوة الإسلامية. لذا يشاهد مليار ونصف مليار مسلم الدمار والقتل والدماء، والدموع تسيل من أعينهم.

عدد اليهود في العالم قاطبة لا يتجاوز 15 مليوناً، بينما يبلغ عدد المسلمين 1500 مليون، وهذا يعني أن يهودي واحد يقابله 100 مسلم، وهذه النسبة تنخفض أكثر بالنسبة إلى سكان إسرائيل.

هذا السؤال في غاية الأهمية، كيف لا يمكن لأمة إسلامية يصل عدد أفرادها إلى مليار ونصف أن تمنع عدة ملايين يهودي من الظلم والعنف؟

وعند الإجابة على هذا السؤال، يتبادر إلى الذهن بشكل طبيعي عدة أسباب، مثلا: قلة الحماسة الدينية، وضعف رباط الأخوة بين المسلمين، وكثرة الاختلافات والتشتت والتمزق بينهم، وتسلط حكام عملاء على الدول الإسلامية، وصعوبة الظروف، والقواعد المعقدة للنظام العالمي الحاكم.

لكن خطر ببالي سبب آخر لهذه المأساة والبلية، كنت أتصفح وسائل التواصل الاجتماعي، حيث كان الظلم والعدوان على غزة موضوعًا رئيسيًا في البحث والنقاش، ولم أطيق رؤية صور الأطفال الفلسطينيين الشهداء، وفجأة أغلقت هاتفي، وأخذت مجلة لإمضاء الوقت، فإذا بمقال أمام عيني بعنوان (متى وكيف يتقدم المسلمون في التقنية؟).

من البديهيات أن المسلمين تخلفوا عن قافلة التقدم العلمي والتطور في الاختراعات في العالم، ولعل الكثير لا يعرف مدى تخلفنا في مجال التطور والتقدم في التقنية المعاصرة.
هناك مقولة مشهورة تقول: (الدنيا بالوسائل لا بالفضائل)، أي: أن سر التقدم في هذه الدنيا منوط بالوسائل الدنيوية الحديثة، والعامل الأساسي للتقدم المعاصر والتطور العالمي هو علوم التقنية الحديثة والتجارب الجديدة.
يعني أنه لا يتحقق حلم التقدم المعاصر إلا بامتلاك المعرفة التقنية والمهارات الفنية، والتقدم بدونها كالطيران بدون أجنحة. هذه من المسلمات التي لا يتنازع فيها اثنان.
تعالوا لنقف على مستويات المسلمين في مجال العلوم التجريبية المعاصرة، ولنعرف نسبتهم مقابل الدول الأخرى، فقد ذكر في مقال لأحد الكُتَّاب في مجال التقنية بأن مقياس التقنية لأي بلد إنما يكون بناء على عدد الماهرين في التقنية في ذلك البلد، ففي العالم الإسلامي تقدمت خمس دول (تركيا، وباكستان، ومصر، وإيران، وماليزيا) عن غيرها، وباكستان تقدمت بخطوة واحدة عن أخواتها بسبب سلاحها النووي، لكن لو قارنا هذه الدولة بدول العالم الأخرى، فإنها تعتبر دولة متخلفة جداً في مجال التقنية.
ووفقًا لكاتب المقال، فإن باكستان تمتلك حاليًا حوالي 2000 ماهرا في التقنية، والدولة المجاورة المنافسة غير المسلمة (الهند) لديها حوالي 200000 ماهر في هذا المجال.
وهذا ليس لكثرة عدد سكان الهند، فإن عدد سكان إسرائيل لا يتجاوز 8 ملايين في حين يبلغ عدد ماهريها 44000 شخصاً، بينما عدد سكان باكستان يبلغ 210 مليونا! وإن خضنا هذا الميدان فأمريكا على رأس القائمة لوجود أربعة ملايين ماهر، والصين تحتل المرتبة الثانية لوجود مليوني ماهر، وألمانيا تأتي في المرتبة الثالثة بوجود مليون ماهر.
فالولايات المتحدة تدعي السيادة على العالم كله، والصين تنافسها، وألمانيا أقوى قوة اقتصادية في أوروبا، ومن بين الأسباب الرئيسية في هذا التقدم الثروة العلمية في هذا المجال.
ويضيف كاتب المقال: بأنه من المؤسف أن الدول الإسلامية بدلاً من أن تعتبر وتتعظ من الذل والهوان التي تعيشه منذ قرنين، وتنفض عن نفسها تراب الكسل والخمول، أصبحت أكثر غفلة، ونأت عن قافلة التقدم.
ويضيف الكاتب: بأن باكستان قبل 50 عامًا كان لديها 20 ألف ماهر في التقنية؛ لكن الآن قل هذا العدد أكثر من النصف.
لقد بلغت اللامبالاة من حكام المسلمين في هذا الصدد إلى حد أنه خلال المؤتمر الإسلامي الذي انعقد عام 1999،



اقترح الدكتور (عطاء الرحمن) مسؤول المؤتمر الإسلامي إنشاء مؤسسة مشتركة في التقنية وطلب التمويل من الدول الأعضاء، فأعرضت أغنى دول العالم الإسلامي عن تلبية هذا الطلب المهم، مثل الكويت والإمارات العربية المتحدة وقطر والبحرين وبروناي، وتصدى لدعمه إيران والسودان فقط!
فالخلفية التاريخية تثبت أن انحطاط المسلمين بدأ منذ زمن إهمال المسلمين للتقنية والصناعة، فقد كان المسلمون في عهد الخلافة الأموية والعباسية والعثمانية في الألفية الأولى الهجرية، متقدمين على الكفار في الصناعة وعلوم التجربة، ووقتئذ كان العالم الإسلامي يعتبر مركز العلوم الحديثة مثل الرياضيات والفيزياء وعلم الفلك والطب والكيمياء إلخ، وكانت المصنوعات اليدوية للمسلمين تصدر إلى الغرب وتباع فيه، ولما جاء الانقلاب الصناعي في أروبا في القرون الأخيرة، واكتشفت علوم جديدة، لم يتمكن المسلمون من أن يواصلوا هذه الرحلة العلمية.
أمر الله سبحانه المسلمين في القرآن بقوله: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) أي: واستعدوا مهما تطيقون! وفسر النبي صلى الله عليه وسلم القوة بقوله: (ألا إن القوة الرمي)، وذلك يعني أن قوة المسلمين في توفير وسائل لرمي الكفار وقتلهم وتدميرهم، فالقوة هي ما يرمى به الكافر من بعيد، وكانت هذه الأدوات في الماضي عبارة عن سهام ورماح ومناجيق، أما اليوم فكل الأسلحة الخفيفة والثقيلة المختلفة، والصواريخ، والطائرات المقاتلة، والطائرات المسيرة، وغيرها كلها تعتبر من (القوة) وتعلمها فريضة علينا.
فالماهرون في التقنية لدى إسرائيل يبلغ عددهم عدد الماهرين في العالم الإسلامي بأسره، وانعدام دولة إسلامية منافسة لإسرائيل في التقنية يبدو منه أننا أهملنا الأمر الإلهي ولم نعمل به.
فمأساة غزة والمحنة الحالية للمسلمين ليست إلا مغبة هذه المعصية الاجتماعية فحسب.



في شهر رمضان المبارك استشهد وأصيب 205 مدنيًا في 69 هجومًا شنته إدارة كابول على المدنيين

نتيجة جرائم الحرب، منذ بداية شهر رمضان وحتى الآن، تم تنفيذ 69 هجومًا وتفجيرًا واسع النطاق على المدنيين من قبل جنود إدارة كابول وداعميهم الأجانب.
وقعت هذه الجرائم في 22 مقاطعة في البلاد، لوغار، بلخ، هيرات، قندوز، هلمند، ميدان وردك، بغلان، بدخشان، غزني، قندهار، غور، كابيسا، بكتيا، لاغمان، فارياب، تخار، كونار، ننكرهار، باروان، جوزجان، ديكوندي وفراه، وعانى السكان المدنيون من خسائر فادحة في الأرواح.
بناء على تقارير موثقة؛ منذ مطلع شهر رمضان حتى 25 رمضان، استشهد 102 مدنياً بينهم نساء وأطفال، وجرح 103 آخرون، وسجن العشرات في عمليات نفذتها إدارة كابول وداعميها الأجانب. كما تم تدمير 18 منزلا ومتجرا.
إن الإمارة الإسلامية تدين بشدة كل هذه الفظائع، وتدعو مرة أخرى المؤسسات القانونية والإنسانية الدولية إلى منع قتل وتعذيب أبناء وطننا المضطهدين، وإدانة من يستهدف المدنيين.
ونطلعكم في التقرير التالي على تفاصيل الخسائر المدنية خلال 25 يومًا من رمضان، والتي تكشف جرائم العدو وتكشف عن قتل مدنيين، ولا سيما النساء والأطفال، بوحشية.

ذبيح الله مجاهد المتحدث الرسمي باسم الإمارة الإسلامية
1442/9/26هـ
1400/2/18 هـ 8/5/2021 م

■ في 5 من رمضان: تدمير منزل واستشهاد فتاة عمرها 10 سنوات وإصابة امرأة في هجوم بقذائف مدفعية العدو العميل في منطقة بوستيبي بناحية شهار بولاق بمحافظة بلخ .

■ في الخامس من رمضان: قتلت المليشيا فتى يبلغ من العمر 12 عاما في سوق منطقة غوريان بمحافظة هرات.

■ في 6 من رمضان: قصف العدو العميل منازل قرب جسر موترشوي في مديرية إمام صاحب بمحافظة قندز واستشهد شيخ طاعنٌ في السنّ.

■ في 6 من رمضان: قام العدو المحلي في منطقة بابوس عاصمة ولاية لوغار بمداهمة منازل المدنيين واقتحام البوابات ونهب ممتلكات المواطنين.

■ في 7 رمضان: قصفت طائرات العدو المحلي منازل المدنيين في منطقة إسكي بمديرية إمام صاحب بمحافظة قندوز ودمرت منزل عبد الرحمن التركمان بالكامل واستشهدت امرأة عبد الرحمن، وأصيب نفسه ونجله الصغير.

■ في 7 من رمضان: استهدف جنود إدارة كابول في منطقة كيمب التابعة لناحية مرجة بإقليم هلمند منازل المواطنين بقذائف الهاون مما أدى إلى استهداف منازل المواطنين. فدمر منزل بالكامل واستشهدت سيدة.

■ في 7 رمضان: داهم جنود إدارة كابول في منطقة ديبار بناحية تشرخ بولاية لوغر منازل المدنيين، واقتحموا بوابات المنازل، وسرقوا أموال المواطنين وأخذوا معهم 6 مدنيين.

■ في 7 رمضان: في قصف بقذائف الهاون من قبل إدارة كابول على منازل المدنيين في منطقة أكاخيل بمديرية سيد آباد التابعة لمحافظة ميدان وردك، دمرت العديد من المنازل واستشهدت فتاة تبلغ من العمر ثماني سنوات في منزل صفي الله.

■ في 8 من رمضان: قصفت طائرات معادية منازل المدنيين في الشارع السادس بمديرية بغلان وسط محافظة بغلان مما أدى إلى تدمير العديد من المنازل دون وقوع إصابات.

■ في 8 من رمضان: استشهد 6 من السجناء الجنائيين وأصيب آخر في قصف أمريكي للسجن المدني بالإمارة الإسلامية بقرية كونجاك التابعة لمديرية موسى قلعة بولاية هلمند.

■ في 8 من رمضان: في قصف للعدو على قرية زاهر آباد التابعة لمديرية دهنه غوري التابعة لمحافظة بغلان، دمرت 4 منازل للمدنيين وتكبد الأهالي خسائر مادية فادحة.

■ في 8 من رمضان استشهد مزارع في فايز آباد عاصمة إقليم بدخشان كان يعمل في الزراعة بقذائف هاون أطلقها الجنود العملاء.

■ في 9 من رمضان: أسر أرباب سيد أحمد في ضواحي مديرية الغوريان بمحافظة هرات، ثم استشهد بقسوة شديدة.

■ في 9 رمضان: قصف العدو المحلي قرية أريزو وسط محافظة غزنة، مما أسفر عن تدمير منزل واستشهاد 2 من المدنيين.

■ في 9 رمضان: استهدف العدوّ العميل منطقة ياورزان التابعة لمديرية كشم بمحافظة بدخشان بقذائف الهاون، مما أدى إلى تدمير منزل واستشهاد مواطن اسمه عزت الله.

■ في 9 رمضان: أطلق العدو العميل النار على مدني في منطقة سردره بمديرية أرغنداب بمحافظة قندهار، ما أدى إلى استشهاد مواطن اسمه عبد الباري بن منجل.

■ في 9 رمضان: دمرت 4 منازل جراء قذائف الهاون للعدو الداخلي في منطقة جرماتو التابعة لعاصمة محافظة غور وتكبد الاهالي خسائر مادية.

■ في 10 من رمضان: استشهاد طفل يبلغ من العمر 12 عاما، وهو حافظ للقرآن، وأصيب اثنان آخران أحدهما امرأة في قصف بالهاون للعدو على قرى دورزجر وخنجرخيل وصادقان بمديرية آله ساي بولاية كابيسا.

■ في 10 من رمضان: أقدم العدو الداخلي على إطلاق قذائف هاون على منازل المواطنين في منطقة سالارو التابعة لمديرية سيد آباد التابعة لمحافظة ميدان وردك، مما أدى إلى إصابة شخص وتدمير منزلين بشكل جزئي.

■ في 11 رمضان: أطلقت المليشيا النار على مدنيين في منطقة جغ كوتي بمديرية جاجي أريوب بولاية باكتيا، ما أدى إلى مقتل شخص وإصابة شقيقه.

■ في 11 من رمضان: استشهاد طفل عمره ثماني سنوات وإصابة آخر بقذائف هاون استهدفت منازل مدنيين في منطقة الشاتور بمديرية تجاب بمحافظة كابيسا.

■ في 11 رمضان: استهدف جنود الاحتلال الأمريكيون سيارة شخصية في منطقة بابوس بطائرة درون بمحافظة لوجر، مما أسفر عن مقتل سائقها وطفل.

■ في 11 رمضان: شنت الميليشيا هجوما على مدنيين في منطقة جيغار بمديرية بتان بإقليم باكتيا، مما أسفر عن إصابة مدني.

■ في 11 من رمضان: اقتحمت استخبارات نظام كابول العميلة مسجدًا بقرية علي خليل في عاصمة ولاية لغمان، وقتلت شيخًا طاعنًا في السنّ اسمه الحاج لال أغا وشابين.

■ في 12 من رمضان: أخذ قائد الجنود المرتزقة المدعو شمس الله بمديرية برجمتال بمحافظة نورستان، بالقوة 40 شاة لمدني اسمه كريم الله.

■ في 13 رمضان: قتلت مليشيات الاربكي مدنيا كان متوجها إلى عيادة للعلاج بمنطقة القرقار بمديرية عليشنج بمحافظة لغمان.

■ في 13 رمضان: قتل الجنود العملاء بالرصاص صاحب متجر (روح الله بن سالم) في سوق مديرية سيد آباد بمحافظة ميدان وردك وجرحوا صاحب متجر آخر اسمه عبد الولي.

■ في 13 رمضان: استشهد مدني وأصيبت سيدتان في

هجوم بقذائف الهاون على منزل مدني في منطقة كوهلا قلعة بمديرية قيصر بمحافظة فارياب.

■ في 13 رمضان: استهدف جنود العدو في منطقة أوتر بمديرية سيد آباد بميدان وردك منازل المدنيين بالمدفعية وقتلوا مدنيا اسمه شير آغا وولديه خلال الإفطار وجرح 4 أطفال من تلك العائلة.

■ في 14 رمضان: أطلق الجنود العملاء قذائف هاون على منطقة خشة بمديرية خوجيان بمحافظة غزنة، مما أدى إلى استشهاد فتاة وإصابة امرأة وثلاثة أطفال آخرين.

■ في 14 رمضان: استشهدت فتاة عمرها 12 عاما جراء نيران الجنود العملاء في منطقة خمير خوران التابعة لمديرية نمك آب بمحافظة تخار.

■ في 14 رمضان: فتح الجنود العملاء النار على سيارة مدنية وسط مديرية دولتشة بمحافظة لغمان، مما أدى إلى إصابة رجل وامرأة من قرية جوران.

■ في 14 من رمضان، أطلق الجنود العملاء قذائف مدفعية على قريتي شنار وبيتاوي بمديرية المناورة بمحافظة كونار، ما أدى إلى مقتل طفلة جان محمد البالغة من العمر 13 عامًا.

■ في 15 من رمضان: قصف العدو مدرسة دينية في منطقة تكثقل بمديرية تيوره بمحافظة غور، مما أدى إلى إصابة طالبين صغيرين في العمر.

■ في 15 من رمضان: استهدفت القوات العميلة منازل المدنيين في منطقتي بيش بلا وسر أسياب بمديرية قيصر بمحافظة فارياب، ما أدى إلى استشهاد مدنيين اثنين وإصابة ثلاثة آخرين.

■ في 15 من رمضان: قتلت مليشيات الأربكي مدنيا يدعى شرنج بن نياز محمد في منطقة كرساوي بمديرية سار الرود بمحافظة ننجرهار.

■ في 15 من رمضان: أطلق الجنود العملاء قذائف هاون في منطقة غازي آباد بولاية كونار النار على محل بيع الأخشاب الثمينة لمدنيين، مما أدى إلى إضرار الناس بخسائر مادية تصل إلى 30 مليون من العملة الأفغانية. يشار إلى أن جنود الحي لم يتركوا المدنيين للسيطرة على الحريق.

■ في 16 من رمضان: قتل الجنود العملاء بالرصاص طالب علم شرعي في قرية تشرتشرك بمديرية باغرام في إقليم باروان.

■ في 17 رمضان: قصف العملاء منطقة ثوريان التابعة لمديرية جهار بولك بمحافظة بلخ، مما أدى إلى تدمير 3 منازل بشكل كامل، واستشهاد فتاة عمرها 8 سنوات وإصابة طفلين آخرين.

■ في 17 من رمضان: استهدف الجنود العملاء في منطقة سواكي كندفي بمديرية سيري في ولاية باكتيا المدنيين بقذائف الهاون، مما أدى إلى إصابة امرأتين.

■ في 17 من رمضان: أطلق جنود مرتزقة في قرية عليشانغ التابعة لمديرية عليشنغ بمحافظة لغمان النار باتجاه المدنيين، ما أدى إلى مقتل مواطنين اثنين كانوا يروون أراضيهم الزراعية.

■ في 17 رمضان: اقتحم أحد الجنود المرتزقة منازل المدنيين في منطقة سبينه قلعة بناحية بادبش بمحافظة لغمان، ما أدى إلى استشهاد شخص وإصابة 10 آخرين.

■ في 17 رمضان: اقتحم الأعداء المرتزقة منازل المدنيين في منطقة سبينا قلعة بمديرية بادباش بمحافظة لغمان، ما أدى إلى استشهاد شخص وإصابة 10 آخرين.

■ في 18 من رمضان: قام العدو المحلي في منطقتي ناصر وجدار بمديرية محمد آغه بمحافظة لوجار



بمداهمة منازل المواطنين وحطموا بوابات المنزل وقاموا بمضايقة الأهالي ونهب ممتلكاتهم الثمينة.

■ في 18 رمضان: في قرية تركمان قدوغ التابعة لمحافظة جوزجان، أطلق جنود محليون النار على مدنيين، مما أدى إلى مقتل 5 شيوخ.

■ في 18 رمضان: قتلت الشرطة بائع جيلاتي في منطقة زمان خيل بمديرية بُل الخمري بمحافظة بغلان.

■ في 18 رمضان: في قرية اتم خل بمديرية بغمان بمحافظة كابول، هاجم العدو المحلي السكان المدنيين وتم اقتياد 2 من سكان القرية.

■ في 19 من رمضان: استشهد مدني يدعى حميد الله من سكان قرية إسلام آباد برصاص جنود محليين في منطقة خير أباد التابعة لمديرية بهارك التابعة لمحافظة بدخشان.

■ في 21 رمضان: هاجم العدو المرتزق منزلا مدنيا بالقرب من مركز مديرية زارع بمحافظة بلخ، مما أدى إلى تدمير المنزل وإلى مقتل مواطنين وإصابة ثلاثة آخرين.

■ في 21 رمضان: أطلقت القوات العميلة في قرية قرقار التابعة لمديرية عليشنغ بمحافظة لغمان قذائف هاون أسفرت عن مقتل طفل عمره 8 سنوات وإجبار أشخاص آخرين على مغادرة منازلهم.

■ في 21 من رمضان: قصف العدو منطقة جهل دختر بناحية رباطسنجي بمحافظة هرات، ما أدى إلى مقتل أحد المدنيين.



■ في 23 رمضان: في منطقة كته أولانج بمديرية جهلغزي بمحافظة فارياب، قصفت طائرات معادية المدنيين، مما أدى إلى إصابة ثلاثة مدنيين (جل أحمد، سيد مقدس، وعبد الرحيم).

■ في 23 رمضان: قام العدو في منطقة قلعة نصرو بمديرية باغرام بمحافظة بروان بالاعتداء على المدنيين، وبالإضافة لاقتحام المنازل ونهب الأشياء الثمينة، قام العدو باعتقال عشرة مدنيين آخرين.

■ في 23 من رمضان: عثر طفل في منطقة باتانخيل بمديرية سيداباد بميدان وردك، على ذخيرة أجيس غير منفجرة، فانفجر عليه واستشهد.

■ في 24 رمضان: قصف الجنود المرتزقة مدرسة أبو محمد الثانوية بمنطقة بغلان وسط محافظة بغلان، ما أدى إلى مقتل اثنين من المدنيين.

■ في 24 رمضان: استشهد طفل يبلغ من العمر 12 عاما في قرية خشه بمديرية خوجياني بمحافظة غزنة برصاص العملاء.

■ في 24 من رمضان: في منطقة أمبوخاك التابعة لمديرية ميدان وردك، قتل مواطن بدويًا كان يرعى قطيعه.

■ في 24 رمضان، أطلق الجنود المرتزقة النار على المدنيين على الطريق العام بمديرية فراه رود بمحافظة فراه، مما أدى إلى إصابة ثلاثة من قائدي السيارات المدنية.

■ في 24 من رمضان: استشهد أربعة مدنيين برصاص الجنود العملاء في مناطق كالساك وأسد آباد وقلعة مهاجرين بمديرية شيندند بمحافظة هرات.

■ في 24 رمضان: قصفت طائرات العدوّ المدنيين منطقة كوتل مهمندو بمديرية جغتو بولاية غزنة، مما أدى إلى مقتل ثلاثة مدنيين.

■ في 25 من رمضان: استشهد طفلان في قصف لطائرات العدو بمنطقة مانجو بمديرية علينجار بمحافظة لغمان.

■ في 25 من رمضان: إصابة امرأتين وتدمير عدد من المنازل بقذائف الهاون التي أطلقها جنود عملاء في ناحية فرحرود بمحافظة فراه.

■ في 25 من رمضان: قصفت طائرات العدو قاعدة في منطقة شيفان التابعة لمديرية بالا بلوك التابعة لمحافظة فراه، كانوا قد فرّوا منها، فجاء الناس للمراقبة؛ ونتيجة ذلك استشهد 20 مدنياً وجرح 33 آخرين. إنا لله وإنا إليه راجعون.

■ في 22 من رمضان: في منطقة كونجك في بل علم عاصمة ولاية لوجار، أطلق جنود محليون قذائف هاون على منازل مدنية، مما أدى إلى إصابة رجل و 4 نساء و 5 أطفال، وتدمير المنزل.

■ في 22 رمضان: أطلقت القوات الداخلية النار على منطقة باتوي التابعة لمديرية جيزاب التابعة لإقليم دايكوندي، مما أسفر عن مقتل مزارعين وإصابة طفل وامرأة.

■ في 22 من رمضان: قام العدو المرتزق بمنطقة نكرخيل بمديرية خوجياني بمحافظة ننجرهار باقتحام منازل المدنيين، مما أدى إلى إصابة شيخ طاعنٍ في السنّ يدعى جولزمان مع ولديه.

■ في 23 رمضان: استشهد مواطن برصاص قوات العملاء في منطقة نه برج بمديرية الخواجة العمري بمحافظة غزنة.

■ في 23 رمضان: قتل جنود إدارة كابول مدنيًا اسمه شفيق الله في سوق مديرية سيد كرم بكتيا لأنه لم يعمل في حاجزهم.

من مسلم أفغاني...
إلى مسلم فلسطيني

غلام الله الهلمندي

تخيّل أنك جالس في بيتك مع أهلك وأولادك وزوجتك، تتناول قهوتك بسعادة، فجأة يأتي أحد لا يدق عليك بابَك، بل يدخل عليك من فوق الجدار أو يكسر الباب ويدخل بكل كبرياء ومن دون إذنك، ويريد منك أن تخلي منزلك له من الفور قهرًا و ظلمًا وعدوانًا. هذا ما يحدث بالفعل في القدس المحتلة، في حي الشيخ جراح، وهذا ما حدث قبل ذلك في حيفا، في عكا، في العسقلان، في كل شبر من فلسطين المحتلة، حينما تمتنع عن إخلاء منزلك وتدافع عن نفسك وأهلك وبيتك، يقوم جبابرة الأرض بتنديدك ويستنكرون موقفك ويعتبرونك إرهابيًا مجرمًا، هذا ما يحدث في فلسطين يا أبناء أمة محمد! يا مسلمون! يا أحرار العالَم!

هكذا بالضبط فرض الكيان الإسرائيلي الغاصب سيطرته على أرض فلسطين الحبيبة، قد قامت دولة بني صهيون على أنقاض ديار المسلمين المستضعفين، على الظلم والقهر واستلاب الحقوق. قامت دولة العدو الإسرائيلي على دماء الأبرياء وآهات الثكالى وأنات اليتامى. قامت دولة بني صهيون على محرقة أهل الأرض ومذبحة المستضعفين. هكذا أعلن بنو صهيون دولتهم المزعومة. منذ بداية الاحتلال انتفضت فلسطين بين الحين والآخر، ولكن هذه الانتفاضة المباركة تختلف تمامًا عن سابقاتها، فإن الكيل قد طفح، ولم يبق شيء مقدس للشعب الفلسطيني وللأمة جمعاء إلا وقد داسه اليهود، لم يبق لهم بيت إلا وقد دخلوه قهرًا. هذه الانتفاضة ليست كسابقاتها، إنها انتفاضة يستشم منها رائحة النصر والتحرير، رائحة السجود في ساحات المسجد الأقصى المبارك. سبحان الله... إنه فجر جديد، إنه فجر مشرّف، سيكتب بإذن الله الشباب الفلسطيني تاريخًا جديدًا شريفًا هذه المرة.

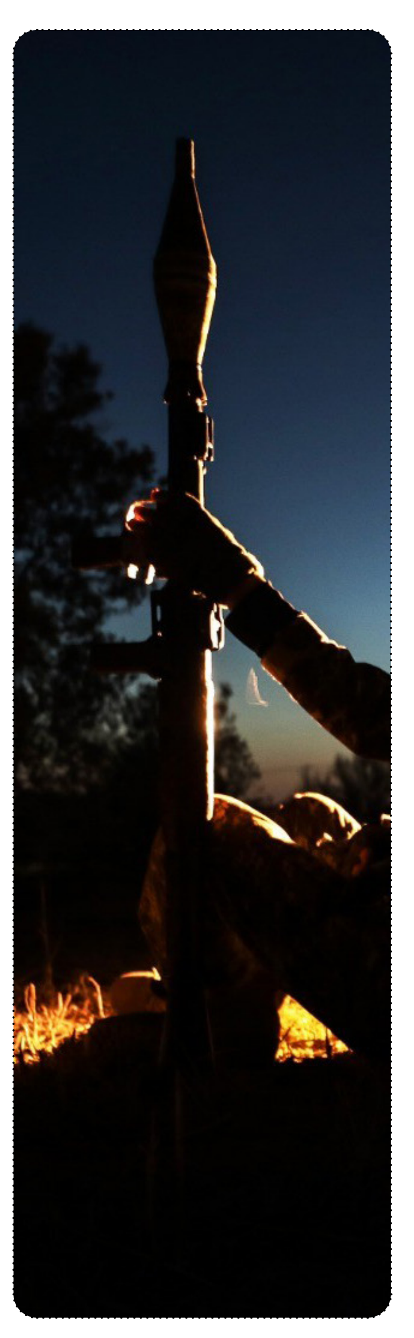
إن بشائر النصر باتت تلوح في الأفق الفلسطيني، لا شك أن الفلسطيني اليوم كما هو بالأمس مجاهد شجاع لا يلين ولا يستكين ولا يساوم ولا يُخدع كما خدع أول مرة، إن فلسطين لا تتحرر بالمفاوضات، وإنما ستتحرر بالمقاومة والصمود والجهاد في سبيل الله، دعوا العروبة والقومية

والوطنية في دنياها، فالمسلمون ليسوا بحاجة لعروبة لا دين فيها ولا إسلام، دافعوا عن دين الله، دافعوا عن شريعة الرحمن، قاتلوا باسم الإسلام فقط، حتى ينصركم الله عز وجل وهو لا يعجز ولا يُقهر أبدا.

يبدو بحمد الله أن الجيل الموجود هو جيل النصر والتمكين، الواجبُ هو الثبات والاستمرار والصمود، نحن أمام جيل جبار عزم على غسل العار الذي لحق بالأمة، جيل قذف في قلوب المحتلين الرعب وحشرهم بالملاجئ، جيل تعوّد على التضحيات في سبيل الدفاع عن المقدسات، تعوّد على تقديم الدماء في سبيل استعادة أرضه. هناك أب حنون يفقد أسرته بأسرها مرة واحدة، ثم يقول بكل فخر وثقة إنها فداء للأقصى. امرأة تقف أمام أنقاض بيتها وتقول بكل شموخ وفخر إنه فداء للأقصى، البيت يعوّض، أما الأقصى فلا يعوّض. شاب أثخنته الجراح والدماء قد غطت وجهه وملابسه، يرفع علامة النصر من تحت الأنقاض بعد أن ظل عالقا تحت الأنقاض لست ساعات.

الأرض أرضكم يا فرسان القدس والديار دياركم، والمزارع مزارعكم، والحقول حقولكم، قاتلوا لأجلها بكل ما لديكم من قوة. إن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، إن العدو لا يكترث بالتنديدات والاستنكارات، وإنما ترتعد فرائصه مما يخرج من فوهات بنادقكم، ويهتز خوفا وهلعا من أصوات صواريخكم، كل صاروخ تطلقونه باتجاه الأعداء يقرّبكم نحو التحرير، يقرّبكم نحو بلادكم وحقوقكم ومنازلكم التي أجبرتم على إخلائها قبل عقود لأعدائكم.

إن اليهود لا يعرفون سوى منطق القوة، منطق الرشقات الصاروخية، منطق ضربات الاستشهاديين. وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الصاروخ، ألا إن القوة قذائف الهاون، أوجعوهم في مفاصل حياتهم الاقتصادية والعسكرية، دكوا حصونهم. فليعرف كل فلسطيني أن لا شيء مستحيل في طريق القدس إذا توفرت الإرادة والتضحية والثقة بالذات. علّموا أولادكم أن يضحوا بكل شيء للقدس بل لكل شبر من الأراضي المحتلة، فلسطين حرة أبية مهما كانت قابعة تحت الاحتلال، شاء من شاء وأبى من أبى، إنها أرض مباركة؛ (سبحن الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله) [الإسراء1].



إن تنصروا الله ينصركم، انصروا دين الله حتى ينصركم، استمروا واثبتوا واهجموا على المحتلين بعزم قوي يجعل ساعدكم قوية، ولا أنكر فضل التفاوض ولكن إذا لم يدعم التفاوض حرب وثبات وصمود واستشهاد وعطاء فلا فائدة منه أبدا.

اصبروا وصابروا ورابطوا وقوموا صفًا واحدًا، وحّدوا صفوفكم ينصركم الله، إذا وحدتم صفوفكم ولم تثقوا بمؤتمرات الأجانب الذين يكيلون بمكيالين دومًا لصالح بني صهيون، ولم تثقوا بوعودهم الزائفة ونفاقهم وخداعهم لن يغلبكم جيش ولن تقهركم قوة. سيعود الأقصى بتضحياتكم إلى الأمة طاهرًا شامخًا منتصرًا من جديد، وسيموت أعداؤكم من الرعب، فإنّ الرعب قد تمكّن من نفوس قطاعات الكيان الغاصب، ستموت هذه الكلاب الضالة من صدى تكبيراتكم بإذن الله.

إذا كان الله معكم وإذا كان عزمكم أكيد وإرادتكم قوية فلا تبقى "القبة الحديدية" حديديةً. لا تحميهم القبة الحديدية من غضب الفرسان. إن يمسسكم قرحٌ فقد مسّ القوم قرحٌ مثله وتلك الأيام نداولها بين النّاس، لقد مضت الأيام التي فيها كان القرح يمسكم أنتم فقط، فاليوم تقتلونهم كما يقتلونكم، تقصفونهم كما يقصفونكم، توجعونهم كما يوجعونكم، إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون.

لا تثقوا بوعود أحد مطلقا، لا تشكوا ضعفكم وقلة حيلتكم إلا إلى الله، اقطعوا رجاءكم إلا من الله، لا تثقوا بتفاوض ليس خلفه صاروخ، ثقوا بأنفسكم فإن الثقة بالنفس بعد التوكل على الله هي الحجر الأساس في النجاح والظفر والتحرير، بل هي لبنة الصمود وطينته. والشعب الأفغاني هو النموذج في فن الصمود وفي فن التفاوض، اقتدوا به في مقارعة المحتلين وطردهم من دياركم. إن الشبان الأفغان هم أساتذة العالَم خلال التاريخ المعاصر، علّموا الدنيا كيف يجب أن يقارَع المحتلون.

حقاني..العالم الفقيه والمجاهد المجدد (الحلقة 33)

حقاني في الخط الأول: التراجع ممنوع في هذه المعركة

أ.مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)

- «ماليزي» مفاجأة معركة الفتح، والعدو يحصل على ساعة الصفر قبلها بساعات.
- حقاني يفاجئ قواته وقوات العدو، وينقل المحور الرئيسي للعمليات إلى ماليزي في الشرق بدلا من غرب تورغار.
- عند الفجر احتل المجاهدون جبال ماليزي بسهولة، ولكن العدو اقتلعهم ظهراً بعنف. فذهب حقاني إلى الخط الأول وقال لمجاهديه: إنه باقٍ إلى أن يستردوا جبال ماليزي المفقودة.
- شباب»وردك« الفقراء قلبوا موازين المعركة. ورئيس الدولة يفاوضهم ويسبهم على الهواء.
- حقاني قبل معركة فتح خوست يفقد أقرب ثلاثة من أفراد من أسرته.
- «إبراهم» شقيق حقاني تقيأ دماً بعد فقدان والدته وشقيقه، ولم يتبق مع حقاني سوى الأخ الأصغر »خليل « الذي كان جيشاً كاملا، وكنا نتعجب منه قائلين (لا يفل الحديد إلا خليل).
- التجار يهددون حقاني إن لم يرفع الحصار عن خوست، ويدفع الديون المستحقة عليه.



مركز ماليزي وراجمة البدو كانت أول خطوة عملية لنا في المشروع الجديد.
خلف مركز البدو بحوالي ثلاثمئة متر، كانت سلسلة منخفضة من التلال، اتخذ فيها مركز مجبور موقعا جديدا ليكونوا أكثر قربا من منطقة "لاكان" التي حاولوا العمل فيها ضد المطار الجديد، ولكنهم فشلوا في الإستمرار. فاستعرنا منهم مغارة ذات بوابة حديدية لتكون مركزا لتخزين الصواريخ لعمليتنا القادمة، خاصة لراجمتنا في ماليزي.
في الجبهة الشرقية كان التحدي الأكبر. والمشهور أن هناك اتفاقا سريا بين "المجموعات الجهادية" هناك وبين العدو في ميثاق عدم اعتداء (على أقل تقدير). أي ألا تُستَخدم منطقتهم لإيذاء العدو، الذي لن يتعرض لهم في المقابل.
في المنطقة لا توجد مغارة واحدة، ولا خندق واحد سوى الخنادق والحُفَر التي كانت تستخدمها القوات الحكومية، وجميعها مكشوفة من جهة المدينة، أي لا تصلح لاستخدام المجاهدين.
بدأنا بأقصى طاقتنا في حفر ثمانية مغارات دفعة واحدة. أربعة منها لاستخداماتنا وأربعة لمجموعات "المجاهدين" في الخط الأول. وكانوا قد طالبونا بحفر مغارات لهم عندما شاهدوا العمل عندنا. ورحبنا بحالة الحماس التي رافقت ذلك العمل.
كان ذلك الخط فقيرًا جدًا في الرجال والمعدات. فهناك أربع مجموعات تتبع أربع تنظيمات مختلفة وإن كانوا جميعا من أهل المنطقة.
أحد هذه المواقع يشغله شيخ في حوالي السبعين معه خمسة من أحفاده دون السادسة عشر من عمرهم. مواقع أخرى كان عدد أفرادها لا يزيد عن خمسة أفراد.
الجميع مسلحون بأسلحة خفيفة وهناك هاون واحد ومدفع واحد عديم الارتداد. بعد جولة سريعة في ذلك الخط أيقنت أنهم سوف يفرون في أول فرصة تتاح لهم، أو أنهم سينقضون علينا إن هَزَمَنا العدو.
قيادات المنطقة كانت سيئة جدا، لكننا قابلنا الكثير من المجاهدين وسكان المنطقة وكانوا من الطيبين الشجعان، مثل أغلب سكان الجبال، وقد عاملونا بترحاب ومودة.
من المفاجآت الحسنة أن قابلت هناك "الضابط كمال" الذي تعرفت عليه في معركة ليجاه عام 1982- وقد تحول إلى حزب حكمتيار، وظل شقيقه الأصغر، وكان من القلائل الجيدين، ظل ضمن جماعة حقاني.
كان والدهما - عبد القيوم خان - من أعيان منطقة لاكان وأغنيائها المعدودين وهو شخصية جهادية تاريخية في المنطقة، لكونه أول من اصطدم بالسلاح مع الشيوعيين في خوست عند بداية عهدهم المتغطرس والدموي عام 1978.
عند وصولنا إلى منطقة لاكان وقبل أن نعبر نهر شمل كان منزل عائلة عبد القيوم أول مراكزنا للاستراحة وتناول الطعام الذي كان دومًا من نوعية جيدة، مع استقبال حميم من رجال الأسرة ومجاهديها.
ما إن نعبر نهر شمل ونصبح في الجبهة الشرقية حتى ننحرف مئة متر إلى اليسار حيث أحد البيوت المهجورة التي اتخذها المجاهدون قاعدة إدارية لهم، وسمحوا لنا باستخدامها.
عندما وصلنا البيت ليلا لم ألاحظ أن أحدا يحرس المكان، فقد تركوا المهمة لجرو صغير جداً في حجم الكَفْ. وما أن دخلنا حديقة البيت حتى وجدته ينبح بشدة وقد التصق بقدمي يريد أن ينهشها. لم أكن متعودا على الكلاب ومزاحهم الثقيل. لذا هممت أن أوجه رفسة إلى هذا الجرو التافه فأطيح به إلى العدو في هضبة متون. وما أن تهيأت لفعل ذلك، حتى سمعت زمجرة، ولمحت على بعد خطوات قليلة إلى اليمين وفي الظلام كلبة مهولة في حجم أسد كبير تربض في وضع الاستعداد، فقد كانت تلك السيدة هي والدة الأستاذ الجرو العزيز. فاعتدلت في وقفتي وابتسمت بنفاق للجرو اللطيف، وصرت من ليلتها من محبي الكلاب وأنصار حقوق الحيوان.
أطلقت على هذا الجرو المفترس اسم "نصف نعل" وصار ذلك إسماً لمَقَرِّنا الإداري الجديد، نستخدمه للتمويه عند الحديث على المخابرة.

جيش وردك للحفريات:

حقيقة كانوا جيشاً عظيم الأهمية - وقلما انتبه أحد إلى خطورة دور هؤلاء الشباب الفقراء على المستويين التكتيكي والاستراتيجي.
سبق وأن تحدثنا عن"شركات " الحفريات التي شكلها شباب من ولاية وردك (غرب كابول). ولما كانت خوست هي ذروة العمل العسكري في أفغانستان، فقد توجه إليها عشرات من الشباب الذين تربطهم وشائج القربى والجيرة، كي يعملوا معا في سلسلة "شركات" لحفر المغارات في جبال خوست.
القصف الهستيري بالطائرات وصواريخ سكود، أقنع المجاهدين تماما أن لا مجال لأي عنتريات، وأن العمل وفق " الأصول" هو خير سبيل لتجنب الإبادة بل ولتحقيق النصر.
لقد أدركوا بالتجربة الطويلة، والفِطْرَة القتالية المرهفة صحة الحكمة الصينية القائلة:
"عندما تكون قويا انقض من أعلى مثل العُقاب، وعندما تكون ضعيفا احفر عميقًا في باطن الأرض".

الرئيس نجيب الله "كان ممن قدروا الدور الخطير" لجيش وردك"، فمنحهم لقب "الفئران أولاد الفئران"، متهماً إياهم بإفشال المجهود الجوي لقواته، وبالتالي نجاح المجاهدين في قضم المواقع الحكومية حتى ضاقت الأرض بقواته في خوست.
ثم وعدهم "نجيب" بإجزال العطاء لهم إن هم تركوا خوست وحضروا إلى كابول. كان الوقت قد تأخر كثيرا،

فلا أحد يثق في النظام، ولا مدينة خوست قادرة على الصمود أكثر من ذلك، فالهجوم النهائي على وشك أن يبدأ.
قدمنا تسهيلات كبيرة لرجال الحفريات حتى ينجزوا أعمالنا في الجبهة الشرقية بأسرع ما يمكن فقد كنا في سباق محموم مع الوقت. واشترينا لهم كافة مستلزماتهم، ووعدناهم بترك كل ما اشتريناه من معدات هدية لهم بعد إنجاز العمل.
فأنجزوا المطلوب في وقته المحدد، وكانوا سعداء بما قدمناه من أجر وهدايا، فكانوا يعطون أعمالنا أولوية مطلقة.
في مواضعنا القديمة "للمطار90" حفروا لنا مغارة جديدة في موقع الراجمة رقم5 (مركز أبوالأهوال) احتياطا لاحتمال عودتنا إليه، إذا استدعى الأمر، للعمل ضد المطار القديم مرة أخرى. ولكن لحُسْن الحظ أن ذلك لم يحدث أبداً.
ولحسن الحظ أيضا أنه لم تحدث فتنة بين العرب والبدو بسبب تلك المغارة. فقد كان شابا عربيا ـ من القاعدة ـ يتابع عملية الحفر هناك عندما جاء صبي من البدو ليرعى قطيعا من الأغنام فوق هضبة قريبة، وكان يعزف لأغنامه عن مزمار معه.
طلب منه العربي التوقف عن العزف لأنه "حرام". الصبي لم يفهم ما يريده العربي فواصل العزف. صاحبنا العربي جن جنونه وكاد يطلق النار على البدوي، لولا وصولنا في الوقت المناسب. ولما عرفنا منه المشكلة، نقلناه إلى مكان آخر بعيداً عن المزمار، وحتى لا يتحول مسار الأحداث في خوست من عملية اقتحام لفتح المدينة إلى عملية إطفاء لفتنة عمياء بين العرب وبدو المنطقة.

حقاني قبل المعركة:

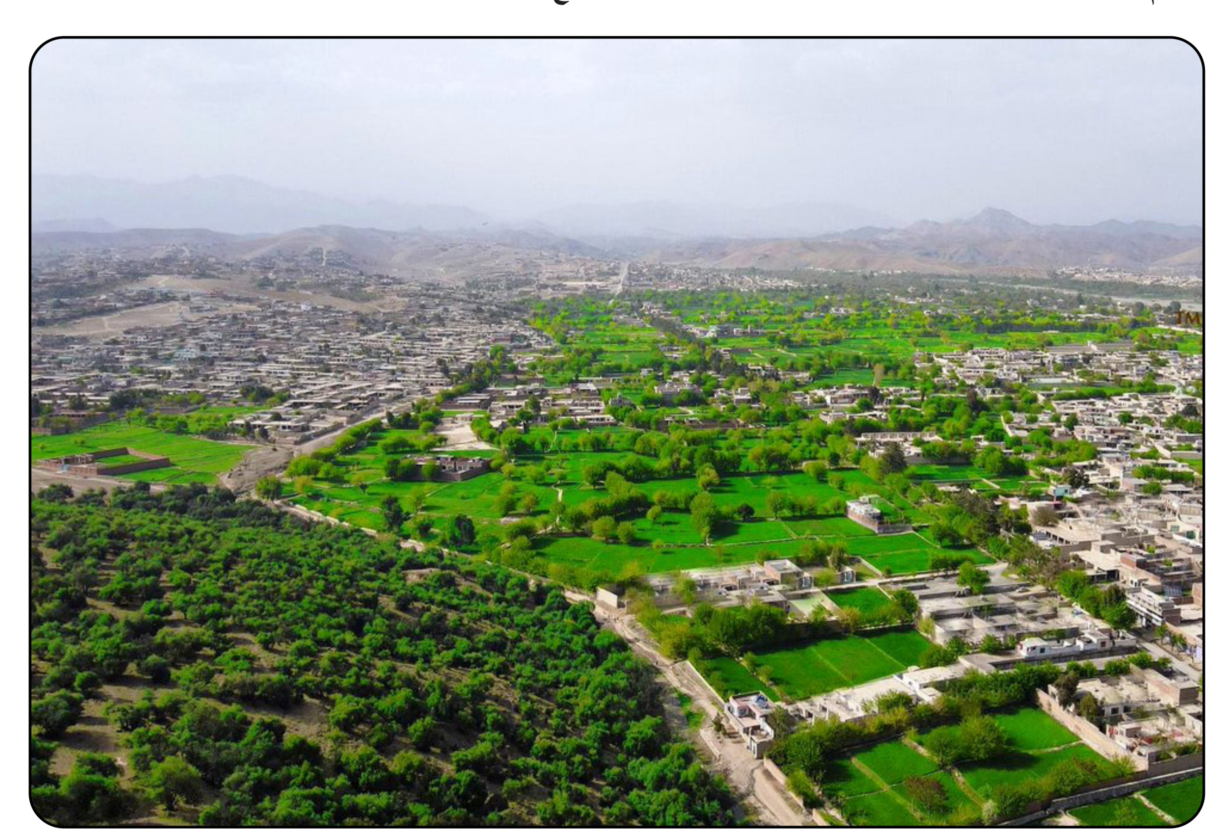
تلقى حقاني كمية من الصدمات القاسية في العام "1990"، قبل أشهر من عمليات الفتح. بعض تلك الضربات كانت على المستوى العائلي الحميم.
بدأت بفقده أخاه أسماعيل، أحد أشقائه الثلاثة، وكان شخصية محورية لحماية منطقة زدران والعمل ضد عاصمة الولاية "جرديز". فأتاح ذلك فرصة لحقاني نفسه أن يركز عمله في منطقة خوست بدون أن يخشى طعنة خطيرة تأتي من جرديز أو زدران حيث ثقله القَبَلي والبشري.
تلي ذلك وفاة والدته التي كانت عماد الأسرة وملاكها الحارس. بل وكانت كذلك بالنسبة لجميع الأُسَرْ في منطقة المهاجرين التي يعيش فيها حقاني في ميرانشاة. فكانت القوة الروحية المُلهِمَة بالأمل والشجاعة لجميع المجاهدين الذين ينطلقون من ذلك الحي صوب جبهات القتال في شكل جماعي أو منفرد.
كانت المربي والمؤدب لجميع أطفال الأسرة والحي، ولجميع النساء. فهي تحل المشاكل وتضبط التوترات الداخلية، بحزم ورقة الأم العطوف.
كانت خسارة حقاني لشقيقه إسماعيل ووالدته الكبيرة خسارة فادحة حقا. وكانت كذلك بالنسبة للكثير جداً من الأسر والرجال المجاهدين.
لم يلبث إبراهيم ـ الشقيق الثاني لحقاني ـ أن تفاقمت حالته الصحية بعد الوفاة المتتابعة لإسماعيل والأم الكبيرة. فأخذ يتقيأ دما فنقلوه بسرعة إلى المستشفى العسكري في روالبندي.
لم يتبق مع حقاني من قوته العائلية الضاربة سوى شقيقه الأصغر "خليل ".
ولكن الأخ الأصغر يبقى دائما "أخاً أصغر". ولكن خليل تجاوز جميع التوقعات في معركة خوست ثم في معركة جرديز التي تلتها بعد ذلك بعدة أشهر. لقد كان جيشا كاملا واستحق بجدارة وصفا منحناه إياه حين قلنا متعجبين من أدائه:" لا يفل الحديد إلا خليل".
هكذا كان خليل بدون أي مبالغة، بل بكل تواضع أيضا.
وعندما علم شقيقه "إبراهيم" أن معارك خوست الحاسمة أصبحت على الأبواب قطع علاجه وحضر إلى ساحة المعارك، ليُكَوِّن مع أخيه خليل أعظم ثنائي شهدته معارك خوست، ثم معارك جرديز.

التجار يهددون حقاني:

- تجار ميرانشاه بدأوا يشكلون أداة ضغط خطيرة على أعصاب حقاني. فهم الآن لا يتذمرون، بل يهددون. فحصار المدينة ومطاردة عمليات التهريب إليها، يهدد مصالحهم التجارية الهائلة القائمة على تهريب النفط والسلع الغذائية للمدينة المحاصرة. وبدون حياء قالوا لحقاني أنهم استثمروا ثرواتهم كلها في شراء تلك السلع، ومنع التهريب سيؤدي إلى إفلاسهم، وأنهم لن يسكتوا حتى يشاهدوا خراب بيوتهم، بل سيتحركون ضده !!.
- التجار الذين يقرضون حقاني السلع الغذائية والنفط وحتى السيولة النقدية، بدأوا يتذمرون، بل ويهددون ـ إن حدود الائتمان المسموح بها لهذا القائد الكبير قد تجاوزت حد المعقول. وبدأوا يطالبونه بالسداد لأنهم بصراحة بدأوا يشكون في إمكان ذلك بعد انحسار التأييد الحكومي الباكستاني، والعداء الدولي للمجاهدين وللعمل العسكري في أفغانستان.
- المخابرات العسكرية (ISI) بدأت هي الأخرى عهدا جديدا من العداء المكتوم على مستوى القيادة العليا خاصة رئيسها "دوراني" الذي رفض حقاني استدعاء وجهه إليه.
"الجنرال إمام" الذي رافق المجاهدين معظم الفترة الماضية، تم تغييره بوجوه جديدة ناعمة ومريبة. بعكس "إمام" الخشن الملتحي الذي يقابل المجاهدين بالوجه المتدين الملتزم، ويحتفظ بالوجه الآخر ـ الحقيقي ـ للأمريكان ورؤسائه في روالبندي وإسلام آباد.
معونات الأسلحة والذخائر توقفت فعليا ـ إلا القليل من

الذخائر التي تُبْقي على" شعرة معاوية " سليمة تحسباً لتقلبات الزمان.
- ظروف حقاني القاسية، ربما أغرته بالركون إلى نوع من الأمنيات الخادعة.
فهناك "عميلا " له في المدينة أوهمه أن المعدات المتوفرة لدى سلطات خوست لا تصلح لإتمام المطار، سوى لطائرات خفيفة جداً مثل الطائرات الرياضية.
وكانت خدعة سيئة أدت إلى إطالة أمد المعركة سته أشهر أخرى. فتأجيل سقوط المدينة من عام"90" إلي العام"91".

لحقاني، ولعديدين غيره من قيادات الداخل الناجحين.
لم يخبر حقاني أحداً بأنه ينوي اقتحام المدينة، بل أعلن أنه ينوي شن هجمات كبيرة عليها (ولكنه قبل العمليات بحوالي أسبوعين همس لي بأنه ينوي فعلا اقتحام المدينة).
قبل عمليات بهذا الشكل يخوض حقاني بكل صبر وسعة صدر مفاوضات موسعة مع قادة المجموعات حول خوست، تتناول المفاوضات كل ما يتعلق بالمعركة القادمة وطرق التعاون وتحديد المهام وطريقة توزيع الغنائم.. الخ.



- أمنية أخرى بأن الخط الدفاعي الأول عن المدينة سوف يستسلم بدفع الأموال. فدفع عدة ملايين لكن الخبر تسرب، كما هي العادة دوما، فأحبطت الحكومة المحاولة وتدخل الطيران مع المدفعية ساعة التنفيذ، فقُتِل العديد من الضباط وفر آخرون إلى المجاهدين، وفشلت المحاولة. وكان خط الدفاع المرشح للتسليم هو الخط الجنوبي على امتداد تورغار إلى جهة الشرق. وسوف نرى كيف استولى عليه المجاهدون في معارك الفتح. وكيف أنه كان ركيزة الزحف صوب مركز المدينة.

أحزاب بيشاور.. خيانات مستمرة:

- الطعنات القريبة أكثر إيلاما. ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي توجه أحزاب بشاور "الجهادية" طعناتها

كل ذلك يتم بناء على العلاقات الشخصية والقبلية بعيدا عن بشاور وأحزابها.
بعد إتمام كل ذلك أو معظمه شعرت قيادات بشاور "بالمؤامرة" فأرسلوا تهديدات شديدة اللهجة بالطرد والحرمان وكل العقوبات الممكنة ضد كل من يساهم في المعركة القادمة أو يتعاون مع حقاني في أي شيء!!
انسحب القادة الميدانيون من اتفاقهم الذي أبرموه مع حقاني. وذهب أحدهم إلى بشاور لمراجعة قائده الأعلى هناك (سياف). ولكنه سمع نفس الكلام بلهجة أشد. ومن هناك اتصل مع حقاني تلفونيا معربا عن أسفه وانسحابه من أي اتفاق سبق إبرامه.
كان حقاني في أشد الثورة وقتها. ولكنه بقدرته الفائقة على كبح مشاعره تمالك نفسه، ولم ينْجَر إلى مهاترات أو معارك ثانوية مع أي أحد، وظل محافظا على هدفه

الرئيسي - فتح خوست. وتلك ميزة أخرى من مزاياه الكبيرة.
الذين انسحبوا من الاتفاق مع حقاني، لم ينسحبوا من مواقعهم، فالذي يحدث عادة بالنسبة للمجموعات التي لا تشارك في المعارك هو اتخاذ موقف "التربص" تمهيدًا للانقضاض على غنائم المعركة.
فإن فاز "المجاهدون" كان "المتربصون" هم الأسبق إلى مواضع الغنائم الدسمة. لأن "المجاهد" يتحرك وفقاً لضرورات المعركة ومتطلباتها التكتيكية أما "المتربص" فعينه دوما على مواضع الغنائم فينقض عليها فوراً. وكانت تلك القاعدة صحيحة طول مدة الجهاد.
وأثناء اشتعال المعارك يتمكن المتربصون من اصطياد أي غنيمة طارئة حتى ولو من إخوانهم المجاهدين، وهذا من التصرفات المعتادة. وإذا فاز المجاهدون أو فازت "الحكومة" فإن للمتربصين أوراقا يمكن الاعتماد عليها مع كلا الفريقين.
إذن "فالمتربص" فائز على جميع الوجوه، ومنتصر دوما ولكن بلا حرب (على طريقة الرئيس الأمريكي نيكسون).

عمليات فتح خوست

الإثنين أول رمضان 1411 - (17 مارس 1991):
في هذا اليوم بدأت عمليات "فتح خوست". كان يمكن أن يبدأ حقاني العمليات قبل ذلك بعدة أيام بعد أن صار كل شيء جاهزا، ولكنه فضل الاستفادة من الأجواء الروحانية في شهر رمضان، حيث تكون معنويات المجاهدين في أعلى درجاتها.

حقاني يفاجئ قواته وقوات العدو معاً:

منذ عدة أشهر والمجاهدون - والعدو أيضا - يتوقعون هجوما رئيسيا ينطلق من الطرف الغربي لجبل تورغار. واستعد الجميع لذلك استعدادا كبيرا - المجاهدون والعدو معا- حتى إن العدو استدعى قوات خاصة عالية التدريب ومزودة بصواريخ سلكية حديثة، سوفيتية الصنع مضادة للدبابات. وحشد عددا كبيرا من قواذف الصواريخ المضادة للدبابات. هذا إضافة إلى الحشد المدفعي الموجه على هذا المحور تحديدا.

ماليزي مفاجأة معركة الفتح، والعدو يحصل على ساعة الصفر قبلها بساعات

في ماليزي كان البدو متواجدين منذ عدة أشهر في خطين:
الأول سلسلة جبال على بعد أمتار من الخط الأول الجبلي للعدو.
والثاني خط إسناد خلفي على بعد نصف كيلومتر خلف مجموعة تباب منخفضة لكنها توفر مواضع ممتازة للأفراد والهاونات.

العيب الكبير في ماليزي كلها كان عدم توفر الماء، فكان البدو يرسلون سيارتهم إلى قرية "الاكان" للتزود بالماء من نهر شمل هناك.
الطريق كان طويلا وصعبا عند المطر وخطر أحيانا. قَدَّرْنا وقتها أنه إذا اشتدت العمليات وتعذر تزويد مراكز البدو بالماء فقد ينسحبون من المنطقة فتكون كارثة. فقررنا حفر بئر ماء لهم على نفقتنا. وشرعت إحدى شركات "وردك للحفريات " في العمل بهمة. ولكن وصل الحفر إلى عشرين مترا ولم يعثروا على الماء وبدأت المعارك، وبسرعة وصل البدو إلى نهر شمل من مناطق قريبة منهم في ماليزي.

كان الشاب البدوي الشجاع (الحاج محمد أفريدي) وقت العصر قد أعلن ساعة الصفر للعدو أثناء حملة من الشتائم والتحديات على جهاز المخابرة، لا يقطعها سوى فاصل من نيران مدفعه "الدوشيكا" أو هاونات العدو ورشاشاته. ومن حسن حظ المجاهدين أن العدوّ لم يلق بالا إلى تهديدات الشاب الشجاع واعتبرها (إحدى حماقاته)، كما كانوا ينظرون إلى شجاعته الخارقة) ويضحكون منها ويسبوه. فطلب منهم البدوي الشجاع ألا يهربوا لأنه قادم لذبحهم في الساعة الرابعة فجرا.
ويبدو أن حقاني قد أخبر تلك المجموعة (مجموعة جولاب) بالاستعداد للهجوم على سلسلة الجبال الموجهة لهم عند الرابعة فجرا. فلم يطق "الحاج أفريدي" صبرا، وأفضى بمكنون صدره إلى جنود العدو وهو يتبادل معهم الشتائم والرصاصات.

حقاني في جبال ماليزي: التراجع ممنوع

وبالفعل.. في الرابعة من فجر ذلك اليوم تحركت قوة مشتركة من البدو (الكوتشي) من جماعة جولاب، ومجموعة أخرى من كتيبة (غوند) أبو جندل. والهدف كان الاستيلاء على جبال ماليزي.
كان الجو باردا وممطرا، وتم الهجوم بدون تمهيد مدفعي. وفوجئ العدو بالمجاهدين فوق رأسه، ففر الجنود لايلوون على شيء. وبهذه السهولة سقطت جبال ماليزي.
غادر الكوتشي الجبل وتولي رجال أبو جندل حمايتة.
عند الظهر في هجوم صاخب ساندته المدفعية والطيران استعاد جنود الحكومة الجبل في هجوم كاسح، فعصفت بالمجاهدون حالة معنوية سيئة. انتقل حقاني بسرعة إلى ماليزي واجتمع بالمجاهدين وقادة المجموعات وكان حازما في كلامه: { في هذه المعركة غير مسموح بالتراجع عن أي موقع يتم تحريره}. وقال حقاني أنه باق في الخط الأول من ماليزي إلى أن تتم استعادة سلسلة الجبال المفقودة.

* * *

أعظم إنجازات الشهيد الملا اختر منصور
«رحمه الله»

موسى فرهاد



استشهد الشهيد الملا أختر محمد منصور رحمه الله، القائد العبقري لطالبان سياسيا وعسكريا، في الشهر الخامس من عام 2016م، في مثل هذا التاريخ، بالقرب من خط ديوراند، بطائرة درون الأمريكية.
والشهيد منصور رحمه الله هو الشخصية الذي يشكّل فصلا عظيماً من تاريخنا، بعد أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد، رحمهما الله، لأنّ مسؤولية تنظيم وتنسيق صفوف الجهاد ألقيت على كاهله في ظروف صعبة للغاية، ومن قبلُ قد ألقي القبض على نائبين من نواب أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد واحدًا تلو الآخر، ولقد استشهد أحدهما في السجن.
فلما وُليت إليه شؤون الإمارة ومهامّها، كانت القوة العسكرية للمحتلين الأجانب في البلاد قد بلغت ذروتَها، وكان أكثر من مائة ألف جندي أجنبي موجودين في أفغانستان آنذاك، كما أن المجاهدين كانوا في مواجهة لخطر التفكك العسكري والمالي والسياسي والاجتماعي، لكن الشهيد منصور -رحمه الله- واجه بكلّ شجاعة ووقار هذا الوضع المؤسف، وجعل الصفّ الجهاديّ أقوى وأكثر تنظيماً من أي وقت مضى، بحيث ظهرت الآثار طويلة المدى والإيجابية لإنجازاته ليس فقط في صفوف الإمارة ولكن أيضا في حياة الشعب، وكان أعظم إنجازاته أنه نظم الصف الجهادي في إطار معين منسق انطلاقا من منصب القائد الأعلى إلى كافة المناصب الصغيرة الأخرى، في جميع أنحاء البلاد، ونظمهم جميعا في شكل حلقات من سلسلة.
وبالإضافة إلى التنظيم العسكري، أنشأ وحدات إدارية في شكل مفوضيات ولجان، لكل منها في الواقع صفة وزارة، ولها كامل السلطة والأهلية للقيام بأعمالها وتطويرها، ونتيجة لجهوده، اتخذ الصفّ الجهادي للإمارة شكل حكومة موازية بدلاً من حركة أو مؤسسة، وظهرت نتائجها بشكل مباشر على حياة الشعب.
لأنه في الماضي، على الرغم من أن الناس كانوا يخوضون الجهاد بقيادة أمير واحد، وأن عملياتهم ضد العدو لم تكن تعسفية، بل كانت تحركاتهم عسكرية فقط وكانت حرب عصابات، فكان من الطبيعي أن يؤثر هذا الوضع على النظام والانضباط إلى حد ما، ويترك حياة المدنيين في مواجهة المشكلات.
لكن الشهيد منصور -رحمه الله- قام بإعداد قانون، وتطبيقه، فاستطاع أولاً أن ينظّم رتب المجاهدين العسكريين إلى درجات ومستويات وفرق وأجزاء صغيرة وكبيرة، ثم استحدث وحدات إدارية أخرى، كما شكّل لجان ودوائر مختلفة قضائية وسياسية، مالية، ثقافية، ودعوية، وقام في جميع الولايات والمقاطعات في البلاد بتعيين مسؤولين مدنيين إلى جانب المسؤولين العسكريين، ولا تزال هذه السلسلة تعمل بنجاح كحكومة موازية.
واليوم نشاهد أن الصحافة الغربية وبعض الدوائر داخل إدارة كابول تعترف أيضًا بأن 80٪ من سكان البلاد يحيلون قضاياهم القانونية والعادية إلى المحاكم والإدارات الأخرى في مناطق تسيطر عليها طالبان بدلاً من حكومة كابول الفاسدة، لأنه لا أحد يأمل من النظام الفاسد في كابول في حلّ حقيقي وعادل لمشكلاتهم.
عندما تمّ دمج جميع المراتب الجهادية في الإمارة الإسلامية عمليا في إطار واحد، ظهرت آثارها المباشرة في شكل انتصار المجاهدين ونجاحهم، ولهذا السبب تُعرف الإمارة الإسلامية اليوم كنظام مستقل وذات صلاحية تمثّل الشعب الأفغاني في أنظار العالم.
وهذه لا شك من ثمرات جهود القائد الشهيد الملا منصور رحمه الله ومساعيه، وابتكاراته، حتى وصلت الإمارة والشعب اليوم على أعتاب النصر والنجاح.
ولله الحمد والمنّة.

أفغانستان
في شهر أبريل 2021م

أحمد الفارسي

ملحوظة:

تشتمل هذه المقالة على الأحداث التي اعترف بها العدوّ، ونرى من اللازم الإشارة بأن هناك أحداثا أخرى موثقة بتفاصيل أكثر، لا سيّما حول الخسائر والأضرار التي لحقت بالعدوّين المحلّي والأجنبي، يمكن لكم الاطلاع عليها في الموقع الرسمي للإمارة الإسلامية في أفغانستان.

شهد شهر أبريل 2021م أحداثًا مختلفة مثل زيادة أعداد العمليات على العملاء الداخليين، وخسائر لا حصر لها في صفوف العدو، والإعلان عن الانسحاب النهائي للمحتلين، وأحداث سياسية حول قضية السلام في أفغانستان، يمكن قراءة تفاصيل كل هذا جنباً إلى جنب مع الأحداث المهمّة الأخرى تحت العناوين التالية:

خسائر العملاء المحليين:

خلال شهر أبريل اشتدت هجمات المجاهدين بسبب خرق الأعداء المحتلين للعهد، فتم شن العديد من الهجمات على العدو، قتل خلالها وجرح عدد كبير من العدوّ. وصرّحت الإمارة الإسلامية الأحد 4 أبريل، رداً على هجمات القوات المشتركة للعدوّ الأجنبي وعملائهم، إنه في حال استمرار هذه العمليات، سيضطر المجاهدون إلى الرد بقوة على هذه القوات، ولا تتوفر الإحصائيات الرسمية لهذه الخسائر، لكن هنا نذكر بعض الضحايا على المستوى المتوسط للعدو على سبيل المثال لا الحصر:

قتل يوم الجمعة 2 أبريل قائد القوات الخاصة في كمين نصبه المجاهدون في ولاية بغلان. وفي يوم الأحد 4 أبريل، هاجم المجاهدون قافلة من سيارات الكوماندوز للعدو في تلك المنطقة، مما أسفر عن مقتل وجرح العشرات منهم.

قُتل يوم الأربعاء 7 أبريل مسؤول رفيع المستوى في الجهاز المركزي للإحصاء وسط ولاية كابول. كما قُتل يوم الاثنين 12 أبريل رئيس دائرة الصحة في فيلق شاهين وسط ولاية بلخ. وفي اليوم التالي قتل قائد أمن ولاية تخار وسط الولاية، واغتيل ضابط في القوات الجوية للعدو يوم الإثنين 19 آبريل في ولاية بلخ. وفي أعقاب ذلك قُتل يوم الخميس 22 أبريل ضابط رفيع المستوى من كوماندوز العدو. وقتل يوم السبت 24 أبريل أربعة من أفراد الأمن القومي في مقاطعة بغمان بولاية كابول. وقتل قائد شرطة مقاطعة نافي في ولاية غزنة يوم الجمعة 23 أبريل. وفي اليوم التالي لقي محافظ مديرية دامان بولاية قندهار مصرعه. وشهدت ولاية ميدان وردك في اليوم نفسه مقتل 21 من الكوماندوز بينهم عيسى خان، وكان عيسى خان قد قتل عددا من المجاهدين في هجوم على البرلمان. ولقي يوم الأحد 25 أبريل موظف بالحكومة مصرعه في منطقة بغمان بولاية كابول. وفي اليوم التالي قتل قائد شرطة منطقة وازيخواي بولاية بكتيكا. وفي نفس اليوم قتل قائد الوحدة السادسة بولاية قندهار. وفي يوم الثلاثاء 27 أبريل، قُتل ضابطان رفيعان من فيلق 205 في ولاية قندهار.

الانضمام إلى المجاهدين:

كانت الإمارة الإسلامية قد أعلنت يوم السبت 17

أبريل انضمام أكثر من 1000 من عناصر العدوّ إلى المجاهدين خلال الشهر المنصرم.
ففي يوم الخميس 1 أبريل، استسلم 30 من المليشيا للمجاهدين في مديرية تيوره بولاية غور.
واستسلم يوم الجمعة 16 أبريل 13 شرطيا مسلحا في ولاية تخار. كما استسلم يوم الأربعاء 21 أبريل 35 عميلا من ولاية قندهار للمجاهدين. وانضم يوم الجمعة 30 أبريل 29 من أعضاء الإدارة العميلة، في ولاية قندز إلى المجاهدين.
الأعداد المذكورة هي نماذج فقط، ويمكن قراءة تفاصيل الذين استسلموا في التقرير الشهري للإمارة الإسلامية.

خسائر المدنيين وإيذائهم:

تتزايد خسائر المدنيين يوما بعد يوم، بحيث يستهدف العدو العميل -بمساعدة أسياده الأجانب- الفقراء والمدنيين بذرائع مختلفة. وهكذا استمرت هذه السلسلة خلال شهر أبريل، حيث أخبر المجاهدون يوم السبت 3 أبريل، عن مقتل 161 مدنياً على يد عملاء كابول خلال الأسبوعين الماضيين في تعميم لهم، بالتزامن مع نشر هذا التقرير، قُتل 11 مدنياً بقذائف هاون للعدو في ناحية أليشانغ بولاية لغمان. وفي وقت سابق في 1 أبريل قُتل وجُرح 10 مدنيين بنيران المدفعية في منطقة حصارك بولاية ننكرهار. وفي اليوم التالي قُتل ثلاثة أطفال آخرين في هجمات للعدوّ في منطقة «كشك كهنه» بولاية هرات. وفي يوم الثلاثاء الموافق 6 أبريل صدمت قوات الاحتلال عمداً سيارة ركاب بدبابة في منطقة ميوند بولاية قندهار، مما أسفر عن مقتل وإصابة 17 راكباً. وفي السياق ذاته أفادت الصحافة الجمعة 8 أبريل عن استشهاد أربعة من تلاميذ المدارس خلال قصف طائرات للعدوّ في ولاية زابول. كما أفادت الصحافة الأحد 18 أبريل بأن العملاء دمروا أكثر من 130 منزلا في منطقة "الله يار" بولاية غور.
نكتفي بما تم ذكره من أحداث كنماذج، ويمكن قراءة تفاصيل الخسائر المدنية في التقرير الشهري للإمارة الإسلامية.

عملية الفتح:

اشتدت عملية المجاهدين بعد خروق المحتلين لاتفاقية الدوحة، ونتيجة لذلك تكبّد العدو خسائر كبيرة، نذكر بعضها هنا: في يوم الخميس من شهر أبريل، هاجم المجاهدون قوات الكوماندوز للعدوّ في ناحية جلريز التابعة لولاية ميدان وردك، مما أسفر عن مقتل 22 منهم. وفي يوم الخميس 8 أبريل استولوا على قاعدة مدفعية للعدو في منطقة باغمان بولاية كابول. وفي اليوم التالي قتل عدد كبير من العملاء في منطقة جوزجان عاصمة الولاية خلال معركة ضدّ المجاهدين.

خروج المحتلين:

أفادت الصحافة يوم الأربعاء 7 أبريل أن عددا كبيرا من القوات الأمريكية المتقاعدة دعوا القادة الأمريكيين لسحب قواتهم من أفغانستان في أول مايو. لكن يوم الأربعاء 14 أبريل أعلن الرئيس الأمريكي أنه عازم على سحب قوات بلاده من أول الشهر، وستنتهي هذه العملية بحلول 11 سبتمبر من العام الجاري. وردّا على هذا الإعلان، صرحت الإمارة الإسلامية أنها لن تشارك في أي محادثات سلام بسبب انتهاك اتفاق الدوحة. وفي نفس اليوم أعلنت ألمانيا أن قوات الناتو قد تنسحب من أفغانستان بالتزامن مع انسحاب القوات الأمريكية. بعد ذلك أعلنت أستراليا يوم الثلاثاء 20 أبريل، أنها ستسحب قواتها من أفغانستان بحلول نهاية هذا العام. وفي اليوم التالي أعلنت ألمانيا أنها ستسحب قواتها من أفغانستان قبل الولايات المتحدة. وأعلن البنتاغون الثلاثاء 27 أبريل أنه لن يشارك بعد الآن في العمليات مع العملاء الأفغان.

إهانة العملاء:

وصل رئيس البرلمان الباكستاني الخميس 8 أبريل، إلى كابول في زيارة استغرقت ثلاثة أيام بدعوة من البرلمان المزيف لإدارة كابول، لكن قوات الاحتلال في مطار كابول لم تسمح لطائرته بالهبوط، واعتبر البرلمان الزائف ذلك إهانة له ولحكومته، لكن لم يكن أمامه من خيار سوى طاعة أسياده.
من ناحية أخرى، نقلت الصحف الباكستانية الأربعاء 28 أبريل، عن رحلة أشرف غني السرية ولقاءاته مع قادة عسكريين باكستانيين داخل الطائرة، ولم يتضح ما هي العهود التي أعطاها أشرف غني للجانب الباكستاني خلال هذه الرحلات السرية.
في وقت سابق، سمحت الإدارة العميلة في كابول، في خيانة وطنية واضحة، للحكومة الباكستانية بوضع الأسلاك الشائكة وبناء بوابات رئيسية على خط ديوراند المتنازع عليها.

* * *

حرص أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد «رحمه الله»

على إصلاح صفوف المجاهدين



الأستاذ وصيل

روى الإمام مالك رحمه الله في موطأه عن نافع مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى عماله: (إن أهم أمركم عندي الصلاة، فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع).

هكذا هم أمراء العدل، يتفقدون رعيتهم وإخوانهم، ويسعون بشتى الوسائل والسبل لإصلاحهم وإزالة الفساد عن صفوفهم، ولا يغفلون عنهم ولا يتركون حبالهم على غواربهم ليفعلوا ما يشاؤوا.

ونوّر الله قبر الأمير الملا محمد عمر المجاهد رحمه الله، فقد كان نموذجا حيا للأمير العادل، فقد كان حريصا للغاية على إصلاح الصفوف الجهادية، لأنه شاهد بأم عينيه النتيجة الكارثية للإهمال والتهاون في صفوف المجاهدين الذين قارعوا الاحتلال السوفييتي وطردوه عن أفغانستان، وأسقطوا عروش عملائهم.

ولما قاربوا تسلم الحكم، صاروا يقتتلون فيما بينهم، وفعلوا من الجرائم والانتهاكات ما تشيب لهولها الولدان.

وفيما يلي نص كلمة قديمة لأمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد -رحمه الله- والتي ألقاها على مسامع المجاهدين قبل سنوات عبر جهاز اللاسلكي:

(أفرغت ذمتي أمام الله، أقسم بالله العظيم قسما بالله، إني لم أقدم هذه التضحيات من أجل شرفي ورئاستي وبقاء ملكي، والله على ما أقول شهيد، فأنا لم أتأخر عنكم بل أضحي بنفسي، وأنصح لكم، وأبلّغكم النصائح، وإن شاء الله لن يحاسبني الله على هذا الأمر، وأفرغ ذمتي أمام الله، لئلا تقولوا أنك كنت غافلا عن أمرنا وساكتا لا تنصحنا، ويكفي التنبيه للمسلم مرة واحدة ولن يملك حجة بعد ذلك في الدنيا والآخرة، ألا قد أبرأت ذمتي أمام الله.

أقول لكم مرة أخرى، ليكن كل واحد منكم آمرا بالمعروف، كل من كان تحت قيادته خمسة نفر أو ألف أو أقل أو أكثر فليكن آمرا بالمعروف، ليحاسب نفسه وإخوانه، هل يصلون أم لا؟ هل يستمعون إلى الموسيقى أم لا؟ هل يرتكبون الفواحش والمنكرات أم لا؟

يجب أن ينتبه جميع المسؤولين إلى هذا الأمر، إن الصف كله يستقيم بهذه الكلمة الواحدة، فمن كان مسلما فليصغ وليستمع وليخلص نيته لله عز وجل، وإن تلطخ بأوحال السيئات والذنوب فليتب منها، وهكذا سيستقيم الصف بأكمله.

وأظن أن جميع المسؤولين يسمعون هذه الكلمة، ومن لم يسمعها فسيسمعها، هذا التنبيه كاف لكم أيها المسلمون، يجب أن تنتهي الأعمال المنكرة في هذا الصف، ويجب أن يزكي كل واحد أصدقاءه).

وليست هذه الكلمة هي الوحيدة للأمير الراحل، بل كان دائما يوصي المجاهدين بالتقوى ويقدم لهم النصائح اللازمة، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، عبر كلماته الصوتية ومكاتيبه الإرشادية.

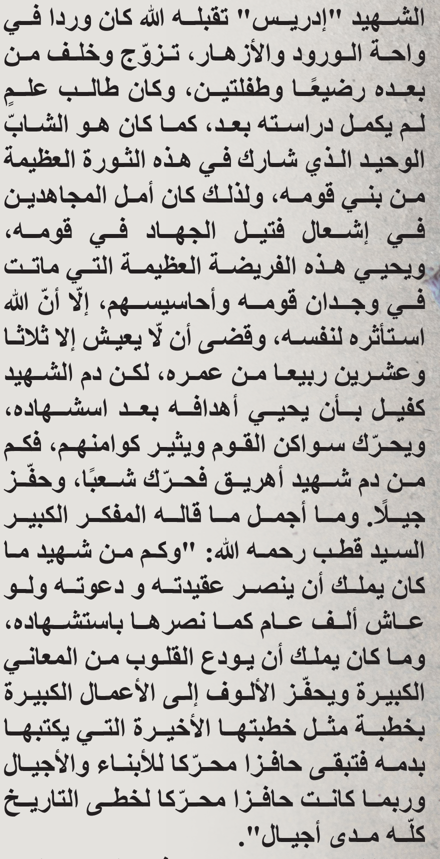
والحمد لله، ما زالت الإمارة الإسلامية ثابتة على خطى مؤسسها، ففي كل سنة يخضع المجاهدون قادة وجندا للدورات الشرعية المكثفة، يقوم بها نخبة من العلماء والشيوخ العاملين، ويتعلم المجاهدون فيها الأحكام الفقهية للجهاد في سبيل الله، مع التربية الإيمانية المستمرة.

ولقد أعطت هذه الدورات ثمارها الواضحة، في إصلاح الصفوف الجهادية، وهذا هو السر لمواصلة الجهاد الأفغاني على بصيرة أكثر من عشرين سنة.

ذكريات وانطباعات عن أبطال فراه ١٧

زوجة شهيد توزع الحلويات بعد استشهاد زوجها

صارم محمود




الشهيد "إدريس" تقبله الله كان وردا في واحة الورود والأزهار، تزوّج وخلف من بعده رضيعًا وطفلتين، وكان طالب علمٍ لم يكمل دراسته بعد، كما كان هو الشابّ الوحيد الذي شارك في هذه الثورة العظيمة من بني قومه، ولذلك كان أمل المجاهدين في إشعال فتيل الجهاد في قومه، ويحيي هذه الفريضة العظيمة التي ماتت في وجدان قومه وأحاسيسهم، إلّا أنّ الله استأثره لنفسه، وقضى أن لّا يعيش إلا ثلاثا وعشرين ربيعا من عمره، لكن دم الشهيد كفيل بأن يحيي أهدافه بعد اشهاده، ويحرّك سواكن القوم ويثير كوامنهم، فكم من دم شهيد أهريق فحرّك شعبًا، وحفّز جيلًا. وما أجمل ما قاله المفكر الكبير السيد قطب رحمه الله: "وكم من شهيد ما كان يملك أن ينصر عقيدته و دعوته ولو عاش ألف عام كما نصرها باستشهاده، وما كان يملك أن يودع القلوب من المعاني الكبيرة ويحفّز الألوف إلى الأعمال الكبيرة بخطبة مثل خطبتها الأخيرة التي يكتبها بدمه فتبقى حافزا محرّكا للأبناء والأجيال وربما كانت حافزا محرّكا لخطى التاريخ كلّه مدى أجيال".

كان الشهيد إدريس معنا في الحرب التي نشبت على مديرية "أناردره" بمحافظة "فراه" (التي مرّ ذكرها في الحلقة الماضية) فأصابته طلقة في رأسه في كمين العدوّ، فسقط شهيدا بإذن الله وسط المعركة.

وبعد أيام من شهادته، ذهبنا برفقة العلماء والمجاهدين إلى بيت الشهيد لأداء التعزية، فبدأ أبو الشهيد يتجاذب معنا أطراف الحديث، فتكلّم عن الشهادة، وتكلّم عن الشهداء، وتكلّم عن ابنه الشهيد، وبدأ يعدّد أوصافه الكريمة إلى أن فاضت مدامعه، ثمّ أضاف: رأيت البارحة في المنام الشيخ الشهيد "منصور آغا" وكان ابني الشهيد "إدريس" قائما بجانبه وكان عليه ملابس بيضاء، وكان يبدو على قسماتهم الفرح، وقال لي الشيخ الشهيد لماذا لا تأتي عندنا؟ فتهلّلت أساريري فرحا عندما لامست أذني كلماتُ الشهيد.

ثمّ واصل: إن زوجة الشهيد عندما رأت تململي، سألتني لماذا أرسلت الشهيد للدراسة يا أبتاه؟ ثمّ لماذا سمحت له أن يحمل السلاح؟ فقلت لها: لأجل الله، ولأجل خدمة النّاس! فأجابتني بلهجة ملئها الحماسة، والرضا بقدر الله، والصبر أمام هذه الفادحة الكبرى بالنسبة إليها- إذا فلماذا هذه الدموع يا أبتاه؟ فأجبتُها: بنيّتي، لقد ربّيته بكلتا يديّ هاتين، وأنا أبوه! فيعتريني من الحزن ما يعتريني، فإنّ العين تدمع والقلب يحزن!

فقامت زوجة الشهيد بشراء الكعك والحلويات وتوزّيعها بين أطفال القرية إعلانا لرضائها بقضاء الله، وفرحتها باختيار الله لزوجَها شهيدا في سبيله.

حينما سمعت هذه القصة من هذا الوالد المفجوع بفلذة كبده، وهذه البطولة من هذه المجاهدة الصابرة النازلة عليها مصيبة كالجبال ثقلا، اقشعرّ جلدي، وامتلأت عيني بالدمع، فأطرقت رأسي دون أن أتمالك مدامعي، فرأيت أخا آخر يذرف دموعه بحرارة، وأخا آخر متأثرا مأخوذا، وكان صمتا عجيبا مستحوذا على البيت، وكان كلّ واحدٍ منّا غائصا إلى ذقنه في الأفكار، ومغتبطا بهذه الأسرة الكريمة السعيدة، ومعجبا بموقف هذه المجاهدة في هذه الساعات العسيرة.

فكم من امرأة ضربت خدّها، وشقّت جيبها، وتفوّهت بما يُسخط الربّ، لثقل الفادحة التي نزلت عليها، وكم من أمٍّ أقامت الدنيا ولم تقعدها لفقد ابنٍ لها خرج مجاهدا في سبيل الله، لكن قليلٌ من القليلات ترونهنّ يتخذنَ مواقف بطولية صابرة كمثل هذا الموقف العجيب، إنها العقيدة يا إخوان! التي تصبّر الإنسان، وتجعله يستلذّ المرارات، ويضحك على الصعوبات!

وإنّ مثل هذه النساء المجاهدات اللواتي يقفن خلف أزواجهن كالجبال فيكنّ سببا كبيرا لأن يواصلوا الطريق، وأن يقفوا في الحروب كطود عظيم لا يتزحزح.

أمير المؤمنين الملّا أختر محمد منصور
العقل السياسي للإمارة الإسلامية



صارم محمود

في مثل هذا اليوم، قبل خمس سنوات، تعرّض أمير المؤمنين الملّا أختر محمد منصور -تقبله الله- ثاني أميرٍ للإمارة الإسلامية، لحملة جوّية في منطقة ريفية بين محافظتي نيمروز وهلمند، وكان عائدا من مهامّ جهادية، فاستشهد رحمه الله تحت نيران القصف، ولم يبق منه سوى أشلاء متفحمة لتبقى له شاهدة على صدقه في دربه.

كان أمير المؤمنين قدرا مقدورا جاء في صورة أختر (نجم) ساطع لينجي الإمارة الإسلامية من فتن عظيمة كان معشارها كفيل بالإطاحة بالحركات بل بالدول، لكن بعبقرية الأمير، وحنكته الجهادية، وتجرباته الوسيعة، وبصيرته وإخلاصه، لم يدع هذه الفتن لا تنال من الإمارة فحسب، بل اقتلعها من جذورها.

ومن هذه الفتن العمياء التي أقعدت الحركات، وأشعلت البلدان نارا، وأحدث شقاقا كبيرا بين التنظيمات الجهادية، بل ابتلعت بعضها؛ هي فتنة داعش، ذلك الدم السرطاني القاتل في شرائين الأمّة، وتلك الصورة الممسوخة المشبوهة من الإسلام، المستوردة من مخابرات أمريكا، المفرّقة للجماعة، والمشتة للشمل، والمبيحة للدم المحرّم، والمكفّرة المفسّقة، والفاجرة الفاسقة، التي أعلن الأمير -بعد مساعٍ مكثفة سِلمية- الحربَ المسلّحة ضدّها حدّا من تمددها، وعملا بما قاله النبيّ صلى الله عليه وسلّم حول الخوارج: "لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد". حتى تمّ اقتلاع هذه الفتنة العمياء من معظم محافظات أفغانستان بطولها وعرضها، في مدة لم تكن تخطر بخلد أحد، بالنسبة إلى حجمها وكِبرها.

وكان الأمير أعجوبة سياسية، وعقلا استخباراتيا، وكان له مواقف عجيبة في الحفاظ على كيان الإمارة من التورّط في الأفخاخ السياسية التي حاكتها لها عقول الشرّ خلف الكواليس، وكان ذا خبرة واسعة في العلاقات السياسية، فقد نسج لطالبان شبكة واسعة من العلاقات في المنطقة والعالم، حيث يُعرَف بمهندس العلاقات الدبلوماسية، وكان وراء فتح مكتب طالبان بقطر.

وكان من خدماته الجليلة هي تسيير الإمارة الإسلامية من حركة جهادية قامت من أعماق الشعب منتظمة في الحروب لكن غير منتظمة في إدارة البلد؛ إلى إمارة توازي دولة فلها وزاراتها، ولجانها، ومؤسساتها.

مع كلّ ذلك كان أمير المؤمنين تذكارا من الملّا الكبير، ونموذجا منه، ونسخة عنه، وخلفا صالحا لسلفه الصالح، حيث بدأ دربه من حيث ختمه بلا انحراف ولا انعطاف. رحمه الله تعالى.

عشرون عاما
على حربٍ كل تكاليفها خسران



■ حبيبي سمنغاني

بعد إعلان الرئيس الأمريكي جو بايدن، بأنه سوف ينهي الاحتلال الأمريكي، الذي طال لمدة 20 عامًا لأفغانستان، بحلول 11 سبتمبر من هذا العام دون أي شروط مسبقة؛ صارت الآن تكاليف هذه الحرب الطويلة محور النقاش في الأخبار ووسائل التواصل الاجتماعي. نعم! الآن لا يسأل أحد من هو المنتصر ومن هو الخاسر في هذه الحرب، أو ما هي الإنجازات التي حققتها هذه الحرب، وهل حققت شيئًا أم لا؟ بل السؤال الأهمّ الذي يُطرح الآن: هل كانت هذه الحرب تستحقّ كل هذه التكاليف الباهظة والمدمرة، والتي تكبدتها جهات، ولكن في غالب الأحيان تحملها الشعب الأفغاني الأعزل؟

تقدم المؤسسات المختلفة إحصاءات متنوّعة عن مقادير التكاليف والموارد المالية والتضحيات الإنسانية للولايات المتحدة، ولكن ما يتفق عليه الجميع هو أنه مع كل هذه التكاليف والإنفاقات المهدرة، لا توجد إدارة في أفغانستان يمكنها البقاء على قيد الحياة والعمل لبضعة أشهر على الأقل من غير الدعم الأمريكي. هذا هو السبب في أن الداعمين المحليين والأجانب للجمهورية في أفغانستان قلقون للغاية بشأن الانسحاب غير المشروط للولايات المتحدة، فمن وجهة نظر هؤلاء الديمقراطيين، كان لا بدّ من إبرام صفقة تضمن بقاء الجمهورية في أفغانستان قبل خروج الولايات المتحدة.

فلو استمعت إلى (جيك سوليفان)، مستشار الأمن القومي الأمريكي، ستعلم جيدا أن مخاوف الديمقراطيين ليست بلا سبب، حيث قال في برنامج تلفزيوني يوم الأحد 18 أبريل (نيسان): "لقد فعلنا ما بوسعنا من أجل الحكومة والقوات الأفغانية، لكن ماذا سيحدث بعد انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان، لا أحد يستطيع الجزم، ولا نستطيع أن نعطي ضمانا حول مستقبل أفغانستان، بالطبع حان الوقت لكي يعود جنود الجيش الأمريكي إلى ديارهم".

لكن ربما لم تكن تصريحات سوليفان المزعجة كافية، ولهذا السبب قال الجنرال كينت ماكنزي، القائد العام للجيش الأمريكي، أمام الكونجرس الأمريكي يوم الخميس 22 أبريل: "مع الانسحاب الكامل للقوات الأمريكية من أفغانستان، نحن قلقون على قدرات الحكومة الأفغانية، هل بإمكانهم حفظ طائراتهم وتحليقها من غير الدعم المالي الأمريكي!". وقال: "إنه قلق أيضا بشأن قدرة الحكومة الأفغانية على حماية السفارة الأمريكية في كابول".

لذا فكّروا كيف يقضي حماة الجمهورية المزيفة البعيدة عن الدعم الشعبي، -حسبما يقول الديمقراطيون؛ بحيث تبدل الحال بفضل الأسلوب الاحتكاري لأشرف غني إلى جمهورية ذات ثلاثة أعضاء (غني ومحب وفضلي)- لياليهم وأيّامهم الحافلة بالقلق!
يهدد أشرف غني مسؤولي النظام بأنّه من ليس في صف الجمهورية، فهو في صف الأعداء، ولم يعد لهم مكان في الحكومة؛ وخير مثال على ذلك؛ الاضطرابات الحالية لحكام الجمهورية الزائفة ومتعددة الرؤوس، ولا شك أنّ النظام الفاشل والجمهورية المزيفة في أفغانستان على وشك التفكك والانهيار.

احتلت الولايات المتحدة أفغانستان في أكتوبر 2001، بدعوى استهداف الشيخ أسامة وتنظيم القاعدة، لكن اليوم بعدما تغادر أفغانستان مخلفة وراءها فضائح كثيرة، أصبحت لهذه الجماعة قواعد أقوى في دول أخرى، وهذا يدل على أن سلوك الولايات المتحدة القائم على العجلة من أمرها تجاه هذه المنظمة، كان يتعارض مع الحقائق الموجودة على الأرض، فعلى الرغم من أن الولايات المتحدة فرحة جدا حسب ما ورد في معاهدة الاحتلال؛ أن أفغانستان لا تعود مركزًا للجماعات المسلحة الأجنبية في القادم، لكن السؤال الآن هو أن هذه الجماعات تسيطر على ملاذات آمنة ومناطق واسعة في بلادهم، فلماذا يأتون إلى أفغانستان؟! ومن المثير للاهتمام أن وزير الخارجية الأمريكي (أنتوني بلينكين) قال في مقابلة له مع قناة إي بي سي ليلة الأحد 18 أبريل: "إنه الآن على جدول أعمالنا الوطنية قضايا مهمة أخرى، مثل: العلاقات مع الصين، وتغير المناخ، وأزمة كرونا. ونريد أن نبذل قصارى جهدنا في تلك القضايا". ثم يضيف قائلا حول قضية الخروج من أفغانستان: "الآن انتشر تهديد الإرهاب من أفغانستان إلى أماكن أخرى".
كأنّ ثمرة التكاليف التي وصلت إلى التريليون دولار، والجهود التي بذلتها الولايات المتحدة على مدى عشرين عامًا؛ أن تنتقل تلك المجموعات المطلوبة لدى هذا البلد من أفغانستان إلى أجزاء أخرى من العالم، وتواصل أنشطتها هناك. هذا يوضّح كيف كانت الحرب الأطول والأكثر تكلفة في التاريخ الأمريكي مربحة وذات رسالة!
هناك أسباب أخرى لإهدار الإنفاق الأمريكي وحلفائه في أفغانستان، حيث أتوا لبناء أفغانستان المنشودة في الأحلام، لكن الآن مع نهاية الحرب التي استمرت 20 عامًا، لن يغادروا البلد بأنفسهم فحسب، بل يجب أن يسحبوا معهم أيضًا أولئك الأفغان الذين كانوا يتعاونون معهم في هذين العقدين تحت ألقاب مختلفة، ولا سيما في القواعد العسكرية، وهذا يدل على أن أفغانستان رغم كلّ الجهود، والمساعي لم تصبح بلدا آمنا لعملاء المحتلين، وهم مضطرون على مغادرة هذه البلاد المناهضة للاستعمار مع جميع عصاباتهم، كما قالت وزيرة الدفاع الألمانية (أناغرت كرامب) لإحدى وسائل الإعلام الألمانية: "تقع على عاتقنا مسؤولية العمل لحماية حياة الأفغان الذين عملوا معنا خلال الحرب، وفي بعض الحالات خاطروا بحياتهم من أجلنا، وسنعطيهم اللجوء السياسي في ألمانيا".
هذا وقد كلفت الجيش الألماني مهمته في الحرب التي استمرت 20 عامًا في أفغانستان أكثر من 12 مليار دولار، ويوجد حاليًا 1100 جندي ألماني في أفغانستان تحت مظلة الناتو، فقد أعلنت ألمانيا مؤخرًا تمديد وجودها العسكري في أفغانستان لمدة عامين، لكن مع إعلان جو بايدن، سحبت وزارة الدفاع الألمانية إرادتها وأعلنت "انسحابًا منتظمًا ومنسقًا ومدروسًا" حتى 11 سبتمبر من هذا العام.

والسؤال المطروح الآن في وسائل الإعلام الغربية، وما يسمى بالإعلام الحرّ والديموقراطي، هو أنه مع 20 عاما من الاحتلال العسكري من جانب عشرات الدول الغربية وبتكلفة تريليونات الدولارات، لماذا لم يجد الأفغان وأفغانستان السلام؟ أليس هذا السؤال غريبًا جدًا؟
هل يمكن الأمل بالسلام مع بداية حرب أخرى، استعمارية واستغلالية، وذلك في مقبرة المحتلين؟
إذا كان السلام مطلوبا لديهم حقًا؛ أليس انسحاب الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي -مع العلم بأن المشكلة الحالية في أفغانستان ليس لها حل عسكري- هي الطريقة الأفضل والأسهل لتحقيق السلام؟ فلماذا لا تُدعم هذه العملية؟
إذا استمرت الحرب بغية أن يأتي السلام، فهذا يعني أن السلام لن يتحقق أبدًا. لكن بمجرد انتهاء الحرب التي دامت 20 عامًا، والتي كانت مكلفة وغير مجدية، فهي بالفعل فرصة جيدة لإحلال السلام في أفغانستان، وعندئذ بدل التأخير والتسويف نحتاج إلى اتخاذ المزيد من الخطوات الجادة بشأن القضايا الأخرى، ولا سيما بناء نظام إسلامي مستقل وشامل في أفغانستان، والذي من شأنه أن تكون نقطة وصل بين جميع المسلمين في هذا البلد. ومن من ناحية أخرى، سيكون إنجازًا كبيرًا للولايات المتحدة وحلفائها للتخلّص من التكاليف غير المجدية في أفغانستان وعدم إنفاق المزيد.
لكن المثير للدهشة هو أنّ الديمقراطيين والعلمانيين الذين استقبلوا قبل عشرين عامًا الاحتلال الوحشي للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي بوقاحة، يتساءلون الآن عما إذا كان انسحاب الولايات المتحدة والحلف الأطلسي من أفغانستان مسؤولا!
وهذا مثير للغرابة! فعندما أتت الولايات المتحدة والحلف الأطلسي بناء على طلب عدد قليل من العملاء والهاربين بالدبابات والمدفعية واحتلت أفغانستان، كان الاحتلال آنذاك احتلالا مسؤولا، ولكن الآن بعد تلقّي الهزيمة والانسحاب عقب الاتفاق مع الأفغان، أصبح الانسحاب في وجهة نظرهم انسحابا غير مسؤول!

* * *

عاش بطلا ومات بطلا

أبو فلاح

حياتـه عجيبـة، تقشـفه وزهـده عـن زهـرة الدنيـا عجيـب، شـموخه واعتـزازه بعقيدتـه عجيـب، رفضـه الانحنـاء أمـام كل مـا تعـرّض لـه مـن إغـراءات ومـا وجّـه إليـه مـن ضغـوط وتهديـدات فـي كل مواقفـه الحاسـمة الصارمـة، كل ذلـك عجيب، لا نتحدث هنـا عـن رجـل عـادي مـن الرجـال أو ثـري مـن الأثريـاء، أو أميـر مـن الأمـراء، وإنمـا نتحـدث عـن أميـرٍ للمؤمنيـن، عـن المـلا عمـر الـذي لـم تغيّـره الدنيـا وهـي فـي كفـه، عـن رجـل لـم يكـن فـوق أوامـره أمـر، عـن رجـل لـو شـاء لاسـتطاع أن ينفـق القناطيـر المقنطـرة مـن الأمـوال فـي سـبيل مشـتهياته وملاذه الدنيويـة مـن ألبسـة فاخـرة وسـيارات فارهـة ومسـاكن مزخرفـة شـأن بقيـة الملـوك والزعمـاء، إن الزهـد لا يعنـي أن لا تملـك شيئا، إنما الزهد هـو أن تملـك كل شـيء وتُعـرض عنـه طلبـا للآخـرة.

رفـض المـلا عمـر فـي البدايـة أن يغـادر مسـكنه المتواضـع، كان يقيـم فـي بيـت صغيـر مـع أسـرته ومجموعـة مـن الجيـران السـابقين البسـطاء، آثـر أن يبقـى مـع جيرانـه فـي بيـت متواضـع، تحمّـل شـظف



العيش ومخاطر الحياة اليومية، لم يعش حياة أكثر أمنا وأكثر راحة من بقية المجاهدين أو المواطنين، كان يشارك بقية المجاهدين في المأكل والمشرب والمسكن، لم يشأ أن يبني قصرا محصنا لإمارة الدولة من ميزانية البلاد وهو حقه، لم يحدث في حياته فرق بعد أن تولى قيادة الشعب، إن مسلك حياته الذي اختاره جدير بأن تقف الإنسانية جمعاء عنده طويلا للعبرة، ولكن بعد أن تعرّض لمحاولة اغتيال فاشلة، انتقل إلى بيت جديد بني له من ميزانية الدولة.
كُرهه للأضواء وكاميرات الصحفيين عجيب، كل أمره عجاب، كان يرتدي ملابس عادية بسيطة، ولكن كان عظيما من العظماء استطاع أن يغير مجرى التاريخ، لم يكن مَلِكا ولكنه كان يقود المعارك ويدير البلاد، لم يدرس



السياسة في كليةِ العلوم السياسية، ولكنه كان معلّما يعلم الملوكَ السياسةَ، السياسة النبوية الصادقة، كان معلّم العلماء، علّمهم معنى الإيمان بالله والتوكل عليه، معنى الصبر والصمود والفداء لأجل الدين، علّم الأمة حقيقة التضحية، التضحية بماذا؟ التضحية بالحكم والحكومة في سبيل الشريعة، في سبيل المبادئ، كان ينبوعا متدفقا من معاني العز والثبات والرجولة والصمود والفداء والإباء والكرامة، وعلّم الأمة الطموح والقوة والعزة والحرية والوقوف بعزة وكبرياء، وعلّمها رفضَ الذل والمهانة والاستعدادَ لبذل الغالي كلما احتاجت له الأمة، وعلّمها الانطلاق إلى الأمام مهما كانت الظروف، لقد وحّد الصفوف عندما كان الشعب والمعسكر في أحلك فترات تاريخ البلاد المعاصر، قاد الجهاد ضد الظلم والعدوان والفساد والفوضوية، أنقذ البلاد من المؤامرات التي حيكت لتحطيمها وتقسيمها. ولم يخلّف وراءه سوى سيرة عطرة ارتقى بها إلى مصاف الأبطال العظام والحكام الأتقياء الزاهدين الذين يندر مثالهم في التاريخ.
فقد في سبيل الشريعة وإنقاذ الوطن من براثن الاحتلال السوفياتي الغاشم إحدى حبيبتيه، وأمضى في سبيل إحلال السلام والقضاء على الفوضى في البلاد ثم طرد المحتلين زهرة شبابه، عاش بطلًا ومات أسطورة تروى في التاريخ، أعاد في قلب الأمة الروح والأمل بأن الأمة لا زالت تنجب من يفضّل قطرة من شرف الأمة على الدنيا بحذافيرها، هل تُقهَر أمة تنجب أمثال الملا عمر؟

ما أحوج الأمة في هذه الأيام لمثل هذا الرجل العملاق! لرجل يتولى سلطة الشعب ويعتبر نفسه خادما للشعب ليس إلا، لرجل يتولى قيادة الجنود بأسرهم، ولكنه يعيش في بيت متواضع ويجلس على الأرض ويجالس المواطنين البسطاء، ولا يملك سيارة فارهة ولا منزلا فخما ولا بستانا جميلا.
كلما ذكرنا هذا الإنسان العظيم هبت نسائم الإيمان على القلب. كلما ذكرناه ذكرنا معه عصر السلف الصالح، عصر الصحابة، حين سار نحو الأمام في عزة مؤمن وشموخ بطل ولم يبال بالأثقال ولم يضطرب للهموم والمتاعب، ولم تهزه الرياح العاتية ولم يهزه الخذلان، ولم يخوفه جبروت الطغاة الغزاة، فإن الله -الذي يؤمن بنصره ويتوكل عليه- أكبر وأقدر من هؤلاء الطغاة. كان يعرف بأن الحق سينتصر على الباطل حتما، يعرف ذلك يقينا بنصر الله، وهاهو الباطل قد حمل عصاه ليرحل.
بقي عابدا زاهدا في الدنيا حتى رحل إلى جوار ربه، وخلّد إسمه في صفحات التاريخ بأحرف من ذهب أو بأحرف من نور. عاش مرفوع الرأس ومات مرفوع الرأس، عاش بطلا ومات بطلا، فإنه أثبت بموته عجز الاستخبارات الأميركية، وأكد الفشل المخجل للاستخبارات الأمريكية، وأن قوة الاحتلال أضعف من عزم المجاهد وإرادته، وأن استخبارات الولايات المتحدة فاشلة. ترك العالَم بعد مماته في حيرة كيف استطاع أن يتوارى عن أعين العالَم كله ومخابراته، وحتى لم يستطع العالَم معرفة خبر وفاته إلا بعد عامين ونصف عام تقريبا، حاولوا قتله أو أسره وإذلاله ولكنه أذلهم بموته.
والعجيب أنه طوال هذه السنوات لم يخرج من البلاد وأصر على البقاء في أرضه رغم مرض الموت الذي كان يعاني منه، أصر على الموت في الداخل والدفن في الداخل، وعندما يصرّ المقرّبون على أن يخرج من البلاد للتداوي كان يقول قولته المشهورة: "لن أورّث المسلمين شيئا يخجلون منه في المستقبل". مات -رحمه الله- وشرف الإسلام والمسلمين نصب عينيه ونصب ضميره، مات وطرد المحتلين وإقامة الشريعة كانتا نداءه الأخير، مات وكأنه لا زال على قيد الحياة فإن حياة الأبطال لا تنتهي بموتهم. إن الأهداف التي كان يعيش لها تحققت أو على وشك التحقق، وهي طرد المحتلين واستقلال البلاد وإقامة الشريعة. وها قد آن أوان القطاف، وآتت جهوده المباركة أكُلَها.

غزة..

هكذا علّمتنا معنى الكرامة والصمود



■ مسلميار

هناك في غزة دمارٌ وخرابٌ، وقصفٌ وحشيٌ همجيٌ بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، عندما تشتم رائحة الموت في كل مكان من قرى ومدن ومخيمات القطاع الصامد، وعندما ترى الأشلاء الممزقة تتناثر بفعل الإجرام الصهيوني في غاراته الجوّية التي لا تفرّق بين كبير ورضيع، وذكر وأنثى، وعندما تشاهد عصافير الجنة تدفن في بطون أمهاتهم تحت الأنقاض، عندما تسقط أسرة بكل أفرادها في أتون الموت، عندما تصاب بحالة سيئة نتيجة فقدان الأب والابن والزوجة والأخ وابن العم، وعندما تشاهد شلال الدماء يسيل وأنين الأم على فقدان أبنائها ورب أسرتها، عندما ترى على الشاشات سيارات الإسعافات لا تتوقف وتنقل الجرحى والجثامين إلى المشفى، عندما تشاهد استهداف الأبرياء من الأطفال والشيوخ والنساء وهي تطحنهم الطائرات والصواريخ وتحولهم الى أشلاء على مرأى ومسمع من العالم، وفي بحبوحة هذه الآلام والأوجاع ترى شيئًا آخر، ترى رجالا يفسّرون معنى الكرامة والصمود والإباء تحت زخات القنابل الفتّاكة بأعمالهم البطولية، وبسفك دمائهم الزكّية في الساحات والميادين.

هؤلاء الرجال الأبطال فضحوا اليهود، وهتكوا ستار جبنهم وخورهم وضعفهم، وفضحوهم عندما أظهروا للعالم أنّ اليهود لا يقاتلون المسلمين وجهًا لوجهٍ، إلا من وراء جدرٍ أو من وراء الدبابات والطائرات الحربية.
وما أحسن ما قاله الشيخ الطنطاوي رحمه الله: خسأتم يا حلفاء الشيطان.. والله ما فلسطين بالشاة ولكنها القنفذ، على ظهرها الشوك، إنها السكين المشحوذة ذات الأربع شُعب، إنها زجاجة السمّ الناقع، فليتقدم لابتلاعها من شاء أن ينتحر.
إن قضية فلسطين لن تموت لأنها عقيدة في قلب كل مسلم، هل سمعتم أو قرأتم أن عقيدة يحملها في قلبه ألف مليون يمكن أن تموت؟
كتب الله لهذه الانتفاضة الاستمرار والقوة، كما كتب مثل ذلك للحرب الجهادية في الأفغان لأنهما قامتا لله لا للدنيا، وما كان لله فهو المتصل.
كان النّاس يظنّون أنّ استخبارات إسرائيل أقوى استخبارات على وجه الأرض، وإنها تعرف حركاتنا وسكناتنا، حتى لقد ظنّ ناس منا (واستغفر الله الذي لا إله إلا هو) أنها تعلم ما تخفي صدورنا، وظنّوا أنّ القبّة الحديدية لا تعمل فيها الصواريخ، فانهار كبرياء إسرائيل أمام ضربات المجاهدين الأبطال، فصغرت إسرائيل أكثر عندما استهدف المجاهدين تل أبيب بضربات قاصمة، بفضل الجهاد المبارك، جهاد بالمعنى الذي عرفه الإسلام، بذل الروح لله وحده، وابتغاء الجزاء منه تعالى فحسب، جهادٌ من يظفر فيه يظفر بنيل الأماني وبلوغ الغايات، ومن يمُتْ ينلْ ما هو أكبر من متع الدنيا كلها رضا الله والجنة.
لقد أدارَ العالم بأجمعه ظهره لغزة وأهلها، لقد اتفقوا وتكاثروا عليها، ولا يعلمون أن غزّة أبسط من هذا كله، فمن أجلِ أطفالِ غزة أغيثوها، من أجلِ نساءِ غزة ورجالِ غزة لا تُذِلوها، لا تغلقوا معابركم في وجوهها ولا توصدوا أبوابكم عند حاجتها، لا تحاصروا غزة ولا تتربصوا بها ولا تنتظروا سقوطها، ثم تقولوا بعد كل هذا إنها إرهابية، فغزّة ليست إرهاباً وهي أقوى من أن تُكسر، غزّة أقوى من السياسة والتحالفات، أقوى من رائحةِ الحروب ومن كل الاستفزازات والتكالبات.
لقد علمتنا غزة في آخر حصة من دروس الكرامة والعزة .. بأن حقوقنا ننتزعها انتزاعاً عندما نصبح أقوياء .. وبقوتنا وبجهوزيتنا وبحضورنا .. سيحترمنا العالم ويعمل لنا ألف حساب .. ونستطيع أن نجبر الإحتلال على دفع فواتير احتلاله لأرضنا والتنكيل بشعبنا .. فالدفاع عن الحقوق ونيلها والمحافظة عليها تحتاج لمن يمتلك القوة ويحميها ويدافع عنها .. وذلك بتوفير وامتلاك عناصر القوة وتطويرها .. والضعفاء العجزة لا يستطيعون فعل ذلك .. ولا يعتبرهم العالم ولا يراهم ولا يقيم لهم وزناً .. حتى ولو من باب الإشفاق على حالتهم .. وهم يذهبون لتقديس التنسيق الأمني مع المحتل ..!!

* * *



الجرائم الحربية في شهر أبريل 2021م

حافظ سعيد

■ في 1 أبريل، قتل الجنود العملاء مزارعًا كان في طريقه إلى منزله من عقاره بالقرب من قرية نورك بقلات عاصمة ولاية زابل.

■ في 1 أبريل، قتل جنود محليون مدنيًا أخرس يدعى فضل الرحمن في منطقة رهين بمديرية عليشنغ في ولاية لغمان.

■ في 1 أبريل، قتل الجنود العملاء مدنيًا في منطقة نري بمديرية سارحوشة في ولاية بكتيا.

■ في 2 أبريل، قُتل وجُرح 5 مدنيين في قصف مدفعي شنه جنود محليون في منطقة سانغلو بمديرية أبكماري بإقليم باد غيس.

■ في 2 أبريل، قُتل 11 مدنياً، بينهم نساء وأطفال، في إطلاق نار من قبل القوات الحكومية في منطقة كوتالي بمديرية عليشانغ في ولاية لغمان.

■ في 2 أبريل، قتل الجنود العملاء مدنيًا في منطقة سار أوبو بقرية ورغه في وسط ولاية خوست.

■ في 2 أبريل، قتلت قوات من الوحدة الثانية مدنيين اثنين وجرحت أربعة آخرين خلال غارة على منطقة غوتش بمديرية كامه في ولاية ننجرهار.

■ في 2 أبريل، اقتحمت القوات الحكومية المنازل وعذبت الناس وضربتهم أثناء مداهمة منطقة غرداب نوآباد في مديرية بغلان بوسط ولاية بغلان. كما أضرموا النار في سيارات المواطنين، وقتلوا مدنياً.

■ في 3 أبريل، قتل جنود محليون طفلاً في منطقة معسكر بمديرية مارجة بإقليم هلمند.

■ في 4 أبريل، استشهد مدني وأصيب آخر في اشتباك مسلح في سوق مديرية قيصر بمحافظة فارياب.

■ في 4 أبريل، لقي طفل مصرعه عندما سقطت قذيفة هاون على منطقة سكنية في منطقة ساري ميدان التابعة لمديرية زيروق بولاية بكتيكا.

■ في 4 أبريل، قتل



الجنود العملاء مسافرًا في مسجد بقرية لندروي بمديرية علي شير بمحافظة خوست.

■ في 5 من أبريل، استشهدت سيدة وأصيبت امرأة أخرى جراء نيران الجنود العملاء في منطقة برخانة في فيروزكوه عاصمة محافظة غور.

■ في 5 أبريل، قتل مدنيان وأصيب طفل بقذيفة هاون أطلقتها القوات الحكومية على منطقة مالانجاب بمديرية بهارك في ولاية بدخشان.

■ في 5 أبريل، قصفت مروحيات حكومية موكب عزاء في منطقة بخت آباد بمديرية شيندند في ولاية هرات، مما أدى إلى استشهاد مدنيين اثنين وإصابة آخرين.

■ في 6 أبريل، قُتل وجُرح 11 مدنياً في قصف وهجوم مدفعي شنته القوات الحكومية على منطقة غرانجل بمديرية تشابا دره بمحافظة كونار.

■ في 7 أبريل، أنزلت قوات الحملة مدنيًا يُدعى محمد أنور من السيارة على طريق عام في منطقة تورو أوبو في منطقة لكنو في وسط مقاطعة خوست، ثم قتلوه فيما بعد.

■ في 7 أبريل، دمرت صيدلية الدكتور جليل بنيران قذائف هاون أطلقها الجنود العملاء في منطقة نهرين بمحافظة بغلان.

■ في 7 أبريل، أصيبت 4 نساء وأطفال، ودُمرت عدد من منازل المواطنين في قصف لطائرات الحكومة العميلة على منطقة سوخان سوفلا بمديرية تيوارا بمحافظة غور.

■ في 8 أبريل، قصفت الطائرات الحكومية أربعة تلاميذ أثناء عودتهم إلى المنزل من المدرسة في منطقة ماشين بازار في منطقة كرتو بمديرية أرغنداب في ولاية زابل، كما أدى القصف إلى تدمير 20 متجرًا في المنطقة.

■ في 8 أبريل، قتل الجنود العملاء مدنياً في قرية حسن زوي التابعة لناحية إسماعيل خيل بمحافظة خوست.

■ في 9 أبريل، دُمّر مسجد في قرية تشارشنجوي بمديرية منجيك بمحافظة جوزجان في هجوم (بطائرات بدون طيار) ودمرت ثلاثة متاجر.

■ في 9 أبريل، استشهد راعيان في قصف مدفعي شنته القوات الحكومية في منطقة جونيه بمديرية دوآب بمحافظة نورستان.

■ في 9 أبريل، قتل مدني في غارة جوية شنتها الحكومة العميلة على منطقة بودنه قلعة بمديرية شولجر بمحافظة بلخ.

■ في 10 أبريل، أصيب 10 مدنيين واستشهد 3 آخرون في قصف للطائرات الحكومية على منطقة بازار المهاجرين بين جريشك وشوراب في ولاية هلمند.

■ في 10 أبريل، أصابت القوات الحكومية مدير مدرسة دارالعلوم القريشية بمنطقة لب جر في قريش بمديرية خواجه دوكوه بمحافظة جوزجان.

■ في 11 أبريل، قتلت القوات الحكومية ثلاثة مدنيين وأصابت سبعة آخرين في منطقة زاكا بمديرية سيد آباد في ولاية سربل. كما سلبوا معهم سيارات وحيوانات ومقتنيات ثمينة، ودمروا عدداً من منازل المواطنين، من بينها مسجد.

■ في 11 أبريل، قصفت الطائرات الحكومية منطقة سنغ توده بمديرية الجهاد في محافظة سربل، مما أسفر عن مقتل مدنيين اثنين.

■ في 11 أبريل، قتل الجنود العملاء مدنياً كان يسقي أرضه في منطقة جهار قلعة، بمنطقة دره أفغانية، بمديرية نجراب، بولاية كابيسا.

■ في 12 أبريل، قتلت القوات الحكومية ثلاثة مدنيين في منطقة سدميش بمديرية شولجره بمحافظة بلخ وأضرمت النيران في سيارات مدنية.

■ في 12 أبريل، قتلت القوات الحكومية وأصابت ثلاثة مزارعين في منطقة نري بين جريشك وشوراب في ولاية هلمند.

■ في 12 أبريل، قتل جنود محليون طفلاً صغيراً في منطقة سرخ كوتل في مديرية بل الخمري في إقليم بغلان.

■ في 13 أبريل، اقتحمت القوات العميلة قرية قلعة قاضي في منطقة سر حوشة في ولاية بكتيكا، وفجرت قنابل يدوية وأضرمت النيران في صيدلية. كما نهبوا الأشياء الثمينة والأموال من منازل الناس وقتلوا ثلاثة مدنيين.

■ في 13 أبريل، قتلت القوات الحكومية إمام مسجد قرية دهان أب سبينغل في منطقة نوآباد بوسط ولاية بدخشان.

■ في 13 أبريل، قتل جنود محليون مدنياً (حافظ محمد يونس نجل المعلم محمد رقيب) في منطقة ناوه ولاية هلمند.

■ في 13 أبريل، قتل الجنود العملاء سائق سيارة لعدم إعطائه أموالا لجنود الطريق السريع في منطقة سيدان بمديرية جريشك في ولاية هلمند.

■ في 13 أبريل، قُتل وجُرح ثلاثة مدنيين في قصف الطائرات الحكومية على منطقة دوسره ومدرسة في منطقة سرخ كوتل في منطقة بُل الخمري في مقاطعة بغلان، وتكبد الناس خسائر مالية فادحة.

■ في 14 أبريل، هاجمت طائرات حكومية مسجداً في منطقة حسن خيل بمديرية بلخ بمحافظة بلخ، مما أسفر عن مقتل امرأة ورجل.

■ في 17 أبريل، قتلت المليشيا طفلًا صغيرًا في سوق مديرية غوريان بولاية هيرات.

■ في 18 أبريل، تدمير منزل واستشهاد فتاة عمرها 10 سنوات وإصابة امرأة في هجوم بقذائف مدفعية العدو الداخلي في منطقة بوستيبي بناحية شهار بولاق بمحافظة بلخ.

■ في 18 أبريل استشهد طفل وأصيبت امرأة عندما أطلق الجنود العملاء نيران مدفع على منطقة بوس تيبا في مديرية تشار بولاق بمحافظة بلخ.

■ في 19 أبريل، قصف العدو الداخلي منازل قرب جسر موترشوي في مديرية إمام صاحب بمحافظة قندز،

واستشهد شيخ طاعنٌ في السنّ.

■ في 19 أبريل، استشهد 6 من السجناء الجنائيين وأصيب آخر في قصف أمريكي للسجن المدني بالإمارة الإسلامية بقرية كونجاك التابعة لمديرية موسى قلعة بولاية هلمند.

■ في 20 أبريل، رمضان استشهد مزارع في فيض آباد عاصمة إقليم بدخشان كان يعمل في الزراعة، بقذائف هاون أطلقها الجنود العملاء.

■ في 20 أبريل، قصف العدو الداخلي قرية أريزو وسط محافظة غزنة، مما أسفر عن تدمير منزل واستشهاد 2 من المدنيين.

■ في 20 أبريل، هاجمت المليشيا منازل المدنيين في منطقتي أسفه سانغ وجيري سرخ في مديرية الله يار بمحافظة غور، مما أسفر عن مقتل طفل وإصابة آخر، وأخذ طفلين بالقوة. بالإضافة إلى تعذيب الناس ومضايقتهم، من قبل المليشيا تكبد المواطنون خسائر مالية فادحة وأضرموا النار في سيارات ودمروا أكثر من 130 منزلاً ومتجراً في المنطقة.

■ في 20 أبريل، أسر أرباب سيد أحمد في ضواحي مديرية الغوريان بمحافظة هرات، ثم استشهد بقسوة شديدة.

■ في 21 أبريل، فتحت القوات الحكومية النار على عمال الطرق في منطقة مينار بمديرية خاشرود في ولاية نمروز، مما أسفر عن مقتل وإصابة أربعة عمال، وإشعال النار في معدات بناء الطرق. كما اعتقل الجنود 6 مهندسين وعمال وأخذوهم.

■ في 21 أبريل، قتل الجنود العملاء مدنياً في منطقة القبائل التابعة لناحية باوري بوسط محافظة زابل.

■ في 22 أبريل، قتلت المليشيا مدنيين اثنين في قرية جغ كوتكي في مديرية زازي أريوب في ولاية باكتيا.

■ في 22 أبريل، استشهاد طفل يبلغ من العمر 12 عاما، وهو حافظ للقرآن، وأصيب اثنان آخران أحدهما امرأة في قصف بالهاون للعدو على قرى دورزجر وخنجرخيل وصادقان بمديرية آله ساي بولاية كابيسا.

■ في 23 أبريل، هاجم المحتلون سيارة مدنية في منطقة بابوس بمحافظة لوجار، مما أسفر عن مقتل السائق وطفل.

■ في 23 أبريل، اقتحمت القوات المحلية منطقتي بشكري وشاتور في مديرية تجاب في ولاية كابيسا، مما أسفر عن مقتل طفل ومدني طاعن في السنّ.

■ في 24 أبريل، أقدم عدو داخلي على إطلاق قذائف هاون على منازل المواطنين في منطقة سالارو التابعة لمديرية سيد آباد التابعة لمحافظة ميدان وردك، مما أدى إلى إصابة شخص وتدمير منزلين بشكل جزئي.

■ في 24 أبريل، قتل مدني وأصيب آخر في هجوم بقذائف الهاون على قرية خوجياني في منطقة أرغستان بإقليم قندهار.

■ في 25 أبريل، فتح جنود محليون النار على منازل مدنية في منطقة خاشاه بمديرية خوجياني بمحافظة غزنة، مما أسفر عن مقتل فتاة وإصابة أربعة آخرين بينهم امرأة وثلاثة أطفال.

■ في 25 أبريل، استهدف جنود العدو في منطقة أوتر بمديرية سيد آباد بميدان وردك منازل المدنيين بالمدفعية وقتلوا مدنيا اسمه (شير آغا) وولديه خلال الإفطار وجرح 4 أطفال من تلك العائلة.

■ في 25 أبريل، قصفت القوات الحكومية المدنيينَ الذين كانوا يزرعون أراضيهم في قرية زرولنغ بمحافظة جلريز بولاية ميدان وردك، مما أسفر عن مقتل سبعة مدنيين.

■ في 26 أبريل، قصف العدو مدرسة دينية في منطقة يخن بمديرية تيوره بمحافظة غور، مما أدى إلى إصابة طالبين صغيرين.

■ قُتلت فتاة صغيرة في 26 أبريل، بقذائف هاون أطلقها الجنود العملاء على قرية بيتاو بمنطقة مرور بولاية كونر.

■ في 26 أبريل، استشهدت فتاة عمرها 12 عاما جراء نيران الجنود العملاء في منطقة خمير خوران التابعة لمديرية نمك آب بمحافظة تخار.

■ في 26 أبريل، استهدفت القوات الداخلية منازل المدنيين في منطقتي بيش بلا وسر أسياب بمديرية قيصر بمحافظة فارياب، ما أدى إلى استشهاد مدنيين اثنين وإصابة ثلاثة آخرين.

■ في 26 أبريل، قتل الجنود العملاء بالرصاص طالب علم شرعي في قرية تشرتشرك بمديرية باغرام في إقليم باروان.

■ في 27 أبريل، قتل عبد الرزاق قائدُ المليشيا مدنيًا اسمه محمد نسيم في منطقة دهمزنغ بمديرية جريشك في ولاية هلمند.

■ في 27 أبريل، قتلت المليشيا مدنياً في منطقة كرسوي بمديرية سرخ رود بمحافظة ننجرهار.

■ في 28 أبريل، قصف العملاء منطقة سريانو التابعة لمديرية جهار بولك بمحافظة بلخ، ما أدى إلى تدمير 3 منازل بشكل كامل، واستشهاد فتاة عمرها 8 سنوات وإصابة طفلين آخرين.

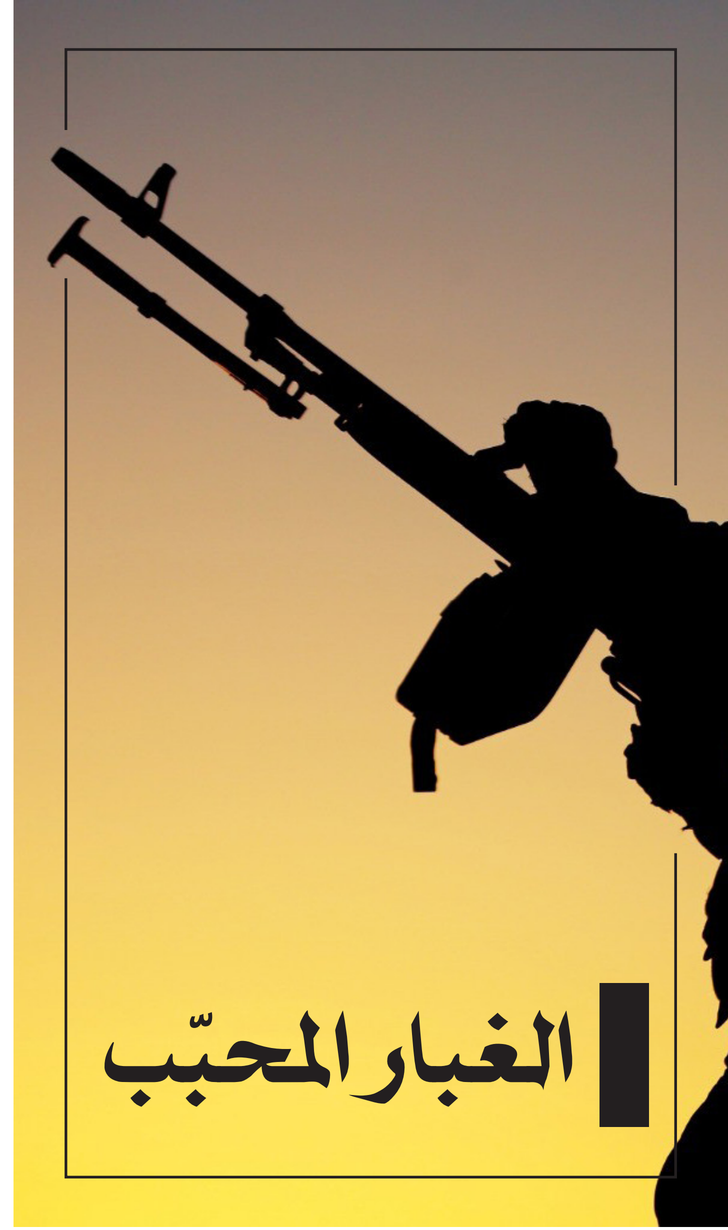
■ في 29 أبريل، قتل وجرح أربعة مدنيين في هجوم بقذائف الهاون شنته القوات الحكومية على منطقة خاري بمديرية جرمسير بولاية هلمند.

■ في 29 أبريل، أصيب 5 أطفال وامرأة في هجوم بقذائف الهاون نفذها جنود محليون في منطقة سري قلعة بمديرية ناوه بمحافظة هلمند.

■ في 29 أبريل، أصيب 10 مدنيين واستشهد واحد في هجوم مدفعي شنته القوات الحكومية على منطقة سبينا قلعة بمديرية بادباش في ولاية لغمان.

■ في 29 أبريل، قتلت القوات الحكومية مدنيين اثنين أثناء فرارها من قرية عليشنغ عاصمة ولاية لغمان.

■ في 30 أبريل، قتلت المليشيا خمسة مدنيين في منطقة قدوغ التركمانية بمحافظة جوزجان.



الغبار المحبّب

حافظ عبدالله

ربما يسأل سائل لمَ اخترتَ هذا الموضوع، وكتب الأحاديث مليئة في هذا الموضوع، ولكنْ ومنذ أيام قرأتُ بعض الأحاديث، وتفكّرت فيها، فقلتُ يا سبحانَ الله كيف نمرّ بهذا الموضوع مرور الكرام ولا نتدبّر فيه، مع أنّ هذا الأمر يطلب منّا أن نتريّث ونتفكّر ونتذاكره فيما بيننا. نعم هو موضوع الغبار في سبيل الله وأجره الكبير.

وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من رجل يغبر وجهه في سبيل الله إلا أمنه الله دخان النار يوم القيامة، وما من رجل تغبر قداه في سبيل الله إلا أمن الله قدميه النار يوم القيامة".

وعن ربيع بن زيد قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير معتدلاً عن الطريق إذ أبصر شاباً من قريش يسير معتزلاً فقال: "أليس ذاك فلان؟" قالوا: نعم. قال: "فادعوه" فجاء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "ما لك اعتزلت عن الطريق؟" قال: كرهت الغبار. قال: "فلا تعتزله فوالذي نفسي بيده إنه لذريرة الجنة". رواه الطبراني ورجاله ثقات.

وروى ابن حِبّان وابن مبارك والبيهقيّ: عن أبي الْمُصَبِّحِ الْمَقْرَائِيُّ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ بِأَرْضِ الرُّومِ فِي طَائِفَةٍ من المجاهدين، عَلَيْهَا مَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَثْعَمِيُّ، إِذْ مَرَّ مَالِكٌ بِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، وَهُوَ يَمْشِي على قدميه، يَقُودُ بَغْلا لَهُ.

فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ: أَيْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! ارْكَبْ بغلكَ، فَقَدْ حَمَلَكَ اللَّهُ.

فَقَالَ جَابِرٌ: أُصْلِحُ دَابَّتِي وَأَسْتَغْنِي عَنْ قَوْمِي، وَلقد سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ".

فَأَعْجَبَ مَالِكٌ الخثعميّ بجواب جابر، وتابع سيره.

وأراد الأميرُ مالك أن يسمعَ المجاهدون كلام جابر ليقتدوا به، فلما ابتعد عن جابر، وصار بحَيْثُ يُسْمِعُ من حوله صوتَه، نَادى مالك بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! ارْكَبْ بغلك فَقَدْ حَمَلَكَ اللَّهُ!

وعَرَفَ جَابِرٌ ما يريده الأميرُ فردّ عليه قائلًا: أُصْلِحُ دَابَّتِي وَأَسْتَغْنِي عَنْ قَوْمِي، وَقد سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ" . فلما سمع المجاهدون كلام جابر نزلوا عَنْ دَوَابِّهِمْ، فَمَا رئي يومٌ أَكْثَرَ مَاشِيًا من ذلك اليوم. {السنن الكبرى، للبيهقي: 162/9}.

يقول العلامة ابن النّحاس: لقد كان جابر بن عبد الله يمشي على قدميه أثناء خروجه للجهاد لكي يغبّر قدميه في سبيل الله، لينال الأجرَ العظيم من ذلك.

ولأجل هذا كره العلماءُ للخارج مجاهدًا في سبيل الله التلثّم وتغطية الأنف والفم، لئلا يدخله الغبار.

وقاسوا هذا على كراهيةِ السواك بعد الزوال للصّائم، لأنّ السواكَ قد يُزيل خلوف فم الصائم، وخلوف فم الصائم أطيبُ عندالله من ريح المسك.

وكذلك يُكره التلثّم، لأنّ اللثامَ يمنع دخول الغبار في أنفِ وفم المجاهد، ودخوله سببٌ لتحريم المجاهدِ على النار، كتغبير القدمين بغبار الجهاد: "مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ".

فطوبى لك أيها المجاهد المغوار، إنّ الغبار الذي تغبّر به قدمك وجسدك، يحرّم عليك النّار، فما أكبر أجرك، وما أعظم جزاؤك وثوابك الذي كتبه الله لك، فهنيئًا لك يا بطل، ومريئًا لك يا مجاهد هذا الأجر وذلك الجزاء.





وقفة مع..
أمين هذه الأمة

أبو غلام الله

حديثنا في هذا المقال عن أحد السابقين الأولين، أمين هذه الأمة، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، ومن عزم الصديق على توليته بالخلافة، وأشار به يوم السقيفة لكمال أهليته عنده، شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهاجر إلى الحبشة وإلى المدينة أيضًا، وكان يُدعى القويُّ الأمين. هل عرفتم من أقصد؟ نعم؛ أقصد أبا عبيدة عامر بن عبدالله بن الجرّاح رضي الله عنه.

شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة؛ فعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ". {رواه الترمذي وغيره وصححه الألباني واللفظ لأحمد} .

وروى الترمذي وابن ماجة بإسناديهما إلى عبد الله بن شقيق قال: قلت لعائشة: أي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان أحب إليه؟ قالت: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قالت: ثم عمر، قلت: ثم من؟ قالت ثم أبو عبيدة بن الجراح.

وفي هذا بيان فضيلة لأبي عبيدة وهي أنه كان أحد الذين هم أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كان رجلاً نحيفاً، معروق الوجه، خفيف اللحية، طُوالاً، أحنى -منعطف نحو الصدر- أثرم الثنيتين، ووصف بحسن الخلق، وبالحلم الزائد والتواضع.

وكان أحد الأُمراءَ المسيرين إلى الشام، والذين فتحوا دمشق، ولما وُلي عمر بن الخطاب الخلافةَ عزل خالدَ بن الوليد واستعمل أبا عبيدة، فقال خالد: وُلِّي عليكم أَمينُ هذه الأُمة وقال أَبو عُبيدة: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يقول: "إِنَّ خَالِدًا لَسَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ".

وقد شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم جميع المعارك، بدءاً بغزوة بدر، حيث قيل أنه قتل أباه، فنزل فيه قول الله تعالى: {لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ

حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [المجادلة 22]. وجاء في سير أعلام النبلاء: حدثنا أبو حسبة مسلم بن أكيس مولى ابن كريز، عن أبي عبيدة قال: ذكر لي من دخل عليه فوجده يبكي، فقال: ما يبكيك يا أبا عبيدة؟ قال: يبكيني أن رسول الله ﷺ ذكر يوما ما يفتح الله على المسلمين حتى ذكر الشام، فقال: (إن نسأ الله في أجلك فحسبك من الخدم ثلاثة: خادم يخدمك، وخادم يسافر معك، وخادم يخدم أهلك. وحسبك من الدواب ثلاثة: دابة لرحلك، ودابة لثقلك، ودابة لغلامك. ثم ها أنذا أنظر إلى بيتي قد امتلأ رقيقا، وإلى مربطي قد امتلأ خيلا، فكيف ألقى رسول الله ﷺ بعدها وقد أوصانا إن أحبكم إلي وأقربكم مني من لقيني على مثل الحال التي فارقتكم عليها.

وقال ابن المبارك في الجهاد له عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه، قال: بلغ عمر أن أبا عبيدة حصر بالشام ونال منه العدو، فكتب إليه عمر: أما بعد، فإنه ما نزل بعبد مؤمن شدة إلا جعل الله بعدها فرجا، وإنه لا يغلب عسر يسرين "يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا" [الآية آل عمران 200]. قال فكتب إليه أبو عبيدة: أما بعد، فإن الله يقول: "إنما الحياة الدنيا لعب ولهو" إلى قوله "متاع الغرور" [الحديد 20]. قال فخرج عمر بكتابه فقرأه على المنبر، فقال يا أهل المدينة إنما يعرض بكم أبو عبيدة أو بي، ارغبوا في الجهاد.

وفي الزهد لابن المبارك حدثنا معمر عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: قدم عمر الشام فتلقاه الأمراء والعظماء. فقال: أين أخي أبو عبيدة؟ قالوا: يأتيك الآن. قال: فجاء على ناقة مخطومة بحبل، فسلم عليه، ثم قال للناس: انصرفوا عنا. فسار معه حتى أتى منزله، فنزل فيه، فلم ير في بيته إلا سيفه وترسه ورحله. فقال له عمر: لو اتخذت متاعا أو قال شيئا. فقال يا أمير المؤمنين إن هذا سيبلغنا المقيل.

عن نافع عن ابن عمر أن عمر حين قدم الشام قال لأبي عبيدة: اذهب بنا إلى منزلك. قال: وما تصنع عندي؟ ما تريد إلا أن تعصر عينيك علي، قال: فدخل فلم ير شيئا. قال: أين متاعك، لا أرى إلا لبدا وصحفة وشنا وأنت أمير، أعندك طعام؟ فقام أبو عبيدة إلى جونة فأخذ منها كسيرات، فبكى عمر، فقال له أبو عبيدة: قد قلت لك إنك ستعصر عينيك علي يا أمير المؤمنين، يكفيك ما يبلغك المقيل. قال عمر: غيرتنا الدنيا كلنا غيرك يا أبا عبيدة. [أخرجه أبو داود في سننه من طريق ابن الأعرابي].

وهذا والله هو الزهد الخالص لا زهد من كان فقيرا معدما. عن مالك أن عمر أرسل إلى أبي عبيدة بأربعة آلاف أو بأربع مئة دينار، وقال للرسول: انظر ما يصنع بها. قال: فقسمها أبو عبيدة. ثم أرسل إلى معاذ بمثلها، قال: فقسمها إلا شيئا، قالت له امرأته: نحتاج إليه. فلما أخبر الرسول عمر قال الحمد لله الذي جعل في الإسلام من يصنع هذا.

وعن عمر بن الخطاب أنه قال لأصحابه تمنوا. فقال رجل: أتمنى لو أن لي هذه الدار مملوءة ذهبا انفقته في سبيل الله عز وجل. ثم قال تمنوا. فقال رجل: أتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤا وزبرجدا أو جوهرا أنفقه في سبيل الله عز وجل وأتصدق به. ثم قال تمنوا: فقالوا: ما ندري يا أمير المؤمنين، فقال عمر: أتمنى لو أن هذا الدار مملوءة رجالا مثل أبي عبيدة بن الجراح. (صفة الصفوة).

اتَّفق المؤرِّخون على أنَّه مات سنةَ ثمانِ عشرة في طاعون عَمَواس - و«عَمَواس» قريةٌ بالشام بين الرَّملة وبيتِ المقدس - وهو ابن ثمانٍ وخمسين سنةً.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يريد أن يستبقيه، قال أبو موسى الأشعري: «كنَّا مع أبي عُبيْدةَ بنِ الجرّاح وإنَّ الطاعون وقع بالشام، وإنَّ عمرَ كتب إليه: إذا أتاك كتابي هذا فإنِّي أعزمُ عليك: إن أتاك مُصبِحًا لا تُمسي حتى تركبَ، وإن أتاك مُمسيًا، فلا تُصبحْ حتى تركبَ؛ فقد عرضتْ لي حاجةٌ إليك، ولا غنى بي عنك.

فلمّا قرأ أبو عُبيْدةَ الكتاب، قال: قد عَرَفنا حاجتَه؛ إنَّ أمير المؤمنين أرادَ أن يستبقيَ من ليس بباقٍ! فكتب إليه: إنِّي في جُندٍ من المسلمين، وأنا لا أرغبُ بنفسي عنهم، فحلِّلني من عزيمتِك يا أمير المؤمنين.

فلمّا قرأ - رضي الله عنه - الكتاب بكى، فقيل له: أتوفيَ أبو عُبيْدةَ؟ قال: لا، وكأنْ قدِ.

ولما دفن -رضي الله عنه- خطب الناس معاذ بن جبل خطبة بين فيها الكثير من فضائل أبي عبيدة.

وذكر أبو عبد الله الحاكم بإسناده إلى أبي سعيد المقبري قال: لما طعن أبو عبيدة قال: يا معاذ صل، فصلى معاذ بالناس، ثم مات أبو عبيدة بن الجراح. فقام معاذ في الناس فقال: يا أيها الناس توبوا إلى الله من ذنوبكم توبة نصوحاً، فإن عبداً لله يلقى الله تائباً من ذنبه إلا كان حقاً على الله أن يغفر له. ثم قال: إنكم أيها الناس قد فجعتم برجل والله ما أزعم أني رأيت من عباد الله عبداً قط أقل غمزاً ولا أبر صدراً ولا أبعد غائلة ولا أشد حباً للعاقبة ولا أنصح للعامة منه، فترحموا عليه رحمه الله، ثم أصحروا للصلاة عليه، فوالله لا يلي عليكم مثله أبداً. فاجتمع الناس وأخرج أبو عبيدة وتقدم معاذ فصلى عليه، حتى إذا أتي به قبره دخل قبره معاذ بن جبل وعمرو بن العاص والضحاك بن قيس فلما وضعوه في لحده وخرجوا شنوا عليه التراب فقال معاذ بن جبل: يا أبا عبيدة لأثنين عليك ولا أقول باطلا أخاف أن يلحقني بها من الله مقت كنت والله ما علمت من الذاكرين الله كثيراً ومن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ومن الذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً وكنت والله من المخبتين المتواضعين الذين يرحمون اليتيم والمسكين ويبغضون الخائنين المتكبرين.

* * *

الحق منتصر

شعر: محمد عواد

إنّـــا إذا الـشرُّ انـتـشر ... هِـجـنـا عليه فـلا يَـفرْ
مثل القذائف من سقر ... والـثـأرِ فـيـنـا يـسـتعرُ
لابدَّ من رأسِ الأشِرْ
إنـــا إذا الـمكرُوه جَـد ... ندعُ الخلافَ ونَستعدْ
للموت نزحف كالأسد ... والـعين لا تـبكى أحدْ
فالخلُد غيرُ المستقرْ
أرواحُنا فوق الأكُف ... أطـرافنا لا تـرتَجِفْ
طلاَّب مجدٍ وشرف ... أسـيافُنَا تشدو بأفْ
أعناقُهم فيها الوتر
مـنَّا الشهيدُ الممتحن ... جرعَ النَّكال فما وهَنْ
ليثاً على محن الزَّمنْ ... لا يـستكين ولا يـئـنْ
أو ينثنى أو ينكسرْ
يـا كُفْر لا تـبغى وسـلْ ... عنَّا إذا الخطبُ اشتعلْ
إنَّـــا الـسُّيوف ولا نُـفل ... والـموت حـلوٌ كالعسلْ
أسيافنا مس القدرْ
إنـــا إذا الـفـقر إحـتـدمْ ... نُقرى الضَّيوف على كرمْ
فـيـنـا الـبـسالة والـشمم ... لا نـسـتكينْ لـمـن ظـلـمْ
حتى يزول ويندحر
إنـــا الّـخـواضُوا الـلـجج ... إنـــا الـقـطّـافو الـمُـهـجْ
إخوانُ في اليوم الحرج ... فـرسـان حـتـى يـنـفرجْ
طُلاب حقَّ منتصر
أحـرارُنـا لا تـسـترق ... أعـلامُـنـا مـلء الأفـق
أفـعـالُنا عـدلٌ وحـق ... تغزو العدوَّ على شفقْ
تهمي كسيلٍ منهمرْ

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

16th year - Issue 184 - Shawal 1442 / May 2021

لا بديل عن السير في طريق الأشعث الأغبر.. لا بديل عن الحركة
والإعداد والاستعداد.. وأي طريقٍ ولجناه غير هذا الطريق فهو
أوهامٌ ثم يَنْجَلِين.. وإنْ طَال بنا وبهم الزمن؛ فسنبصر ويبصرون.

